مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

أفيقوا إلى أنفسكم..!

مفاسد حول المساجد

كلمة حق قالها المفتى

إسلام قسيس وراهب

السنة العشرون العدد ٧ رجب ١٤١٢

مجلة التوحيد
إسلامية ثقافية شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

أفيقوا إلى أنفسكم..!
مفاسد حول المساجد
كلمة حق قالها المفتى
إسلام قسيس وراهب

السنة العشرون العدد ٧ رجب ١٤١٢

مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها :
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير : **أحمد فهمي أحمد**

صاحبة الإمتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	٣ ريالات	الخليج العربي	٤٠٠ فلساً
الكويت	٣٠٠ فلس	المغرب	ثلاثة أرباع الدولار
الأردن	٣٠٠ فلس	السودان	٦٠ قرشاً مصرياً
العراق	٥٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

أفيقوا إلى أنفسكم..!

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فإلى المسئولين الرسميين عن الدعوة الإسلامية فى مصر الذين صرحوا مرات عدة بأن بلادنا تقيم ٩٥٪ من شرع الله والخمسة الباقية تتمثل فى إقامة الحدود... وإلى الذين يصرحون فى مختلف المناسبات بأنه تجرى حاليا مراجعة القوانين لاستبعاد ما يتعارض منها مع شرع الله ... وإلى كل من لا يرضون عن الدعوة إلى تحكيم شرع الله ولسان حالهم يقول: ليس فى الإمكان أحسن مما كان... إلى كل هؤلاء أهدى هذا الخبر الذى يؤكد كذبهم.

والخبر ينص على (ضبط مصنعين لإنتاج الخمور المغشوشة والتحفظ على ١٤٦ ألف زجاجة خمر مخلوطة بالكحول الأحمر) ذكر الخبر أن مباحث التموين ضبطت هذين المصنعين وهذه الزجاجات المقلدة لإنتاج شركة الكروم المصرية التى أدى إنتاج المصنعين إلى إلحاق خسائر كبيرة بهذه الشركة، كما تم ضبط ٣٠ ألف مطبوع مقلد خاص بشركة الكروم.

وقد أكدت تحريات المسئولين قيام أصحاب المصنعين بشراء كميات كبيرة من الزجاجات الفارغة الخاصة بإنتاج شركة الكروم المصرية حيث يتم تعبئة تلك الزجاجات بالكحول الأحمر مع خلطه بمكسبات الطعم الخاصة

بالمشروبات الروحية مثل التفاح واليانسون ثم يتم لصق العلامات التجارية المقلدة الخاصة بشركة الكروم وبعد ذلك تباع الزجاجات بمناطق الوجه القبلى والمناطق النائية بالوجه البحرى بعد وضع غطاء معدنى على الزجاجة يحمل اسم شركة الكروم.

كما أكدت التحريات أن المصنعين كثفا نشاطهما هذه الأيام نظرا لمناسبة أعياد رأس السنة الميلادية، وأن إنتاجهما يضر ضررا بالغا بشركة الكروم المصرية.

هؤلاء الكذابون الذين يعملون على تخدير شعبنا المسلم بمحاولة إقناعه فى كل مناسبة بأن شرع الله قائم فى طول البلاد وعرضها أريد لهم أن يتذكروا أن شركة الكروم المصرية التى تنتج الخمور الأصلية شركة مساهمة تابعة لوزارة الزراعة. وهذه الوزارة لا تتبع دولة أوربية أو أمريكية إنما تتبع دولة ينص دستورها على أن الإسلام هو الدين الرسمى للدولة وعلى أن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع. لكن يبدو أن ما كتب فى الدستور لا يساوى قيمة المداد الذى كتب به ...! ذلك أن الله تعالى حرم الخمر فى كتابه الكريم حيث يقول «يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون» (المائدة ٩٠ ، ٩١).

ومن هذا النص نلاحظ:

١- أن الله تبارك وتعالى قرن الخمر ببعض صور الشرك وهى الأنصاب والأزلام لكى يعلم المسلم أهمية تحريمها.

٢- بين الله عز وجل أن الخمر رجس من عمل الشيطان.

٣- أوضح الله سبحانه الأضرار الاجتماعية الناتجة عن شرب الخمر (العداوة والبغضاء) والأضرار الدينية (ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة).

٤- ذكر الله تعالى أن طريق الفلاح فى اجتناب الخمر والمحرمات المذكورة معها (فاجتنبوه لعلكم تفلحون).

وكلمة (فاجتنبوه) أبلغ فى الدلالة على التحريم من أى تعبير آخر. لذلك فإن رسول الله ﷺ قال (لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها) ومعنى هذا أن كل من له صلة بالخمر صناعة أو بيعا أو شراء... الخ فهو ملعون أى مطرود من رحمة الله، فقد أصبح تحريم الخمر فى الإسلام معلوما من الدين بالضرورة بمعنى أن أحدا لا ينكر تحريم الخمر ومن قال من المسلمين بأنها حلال فإنه يستتاب وإلا فقد كفر وخرج من ملة المسلمين. ورغم ذلك يأتى القانون الوضعى ليسمح بتداولها فى بعض الأماكن كالفنادق والمنشآت التى يسمونها سياحية والأندية التى يصدر بتحديدها قرار من وزير السياحة طبقا للقانون رقم ٧٧ لسنة ١٩٧٥ الذى يسمح بما حرمه الله، ولذلك فإنه لابد عندهم من وجود شركة تصنع الخمور مثل شركة الكروم المصرية التى ربما أقيمت لتوفير العملات الصعبة التى تستورد بها الخمور اكتفاء بإنتاجها المحلى، لكن ربك بالمرصاد فأصيبت الشركة بخسائر فادحة نتيجة تقليد إنتاجها بكميات كبيرة.

ثم.. هؤلاء المسئولون عن الشركة بوزارة الزراعة الذين لا يعرفون إلا لغة الأرقام فى تعاملهم ويظنون أن التجارة فى الخمور ستدر عليهم أرباحا طائلة

كما تنطق بذلك الأرقام فى حساباتهم... ألم يقرءوا مرة واحدة قول الله تعالى «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض» (الأعراف ٩٦) ألم يقرءوا مرة واحدة قوله تعالى «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب» (الطلاق ٢ ، ٣) يبدوا أنهم قرءوا هذه الآيات وأمثالها فى كتاب الله ولكن عمى بصيرتهم جعلهم يظنون أن الإيمان والتقوى هما فى البعد عن شرع الله والعمل بما تمليه عليهم أهواؤهم، ولا أقول يتساوى عندهم الحلال والحرام، وإنما هم يعتبرون الحرام هدفهم الأمثل، لأنهم تربوا على موائد لا تعترف بدين ولا شريعة سوى شرعة الشيطان الذى اتخذوه إماما لهم، هكذا شرعة العلمانيين فى كل زمان ومكان.

وبعد:

فإننا لن نمل أبدا من تكرار هذا النداء: أن أفيقوا إلى أنفسكم، واعلموا أنه لا فلاح لنا إلا بإقامة دين الله على أرضنا، ولن تنتهى مشاكلنا الاقتصادية ولا الاجتماعية ولا السياسية.. الخ إلا بالعودة إلى الإسلام لنتخذ منه منهاج عمل وبغير ذلك فلا تلوموا إلا أنفسكم، وسوف يسألكم الله عن هذا الشعب المسلم الذى تحملتم أمانته فى أعناقكم.. ولكنكم خنتم هذه الأمانة.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

بـــاب الفتـــاوى

تجيب عن هذه الاستفتاءات لجنة مكونة من:

محمد صفوت نور الدين، صفوت الشوادفى

د. جمال المراكبى

س١: يسأل حسين خلف الله حسين عبدالله الطالب بمدرسة المنشاة الثانوية الصناعية - سوهاج - : متى وأين كان الرسول ﷺ يدعو الجن؟ وهل آمنوا؟

جـ١: من المعلوم أن الرسول ﷺ أرسل إلى الإنس والجن عامة بدليل قوله تعالى «وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا .... » الآية. وقوله: «قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن فقالوا: إنا سمعنا قرآنا عجباً ...» الآية. وثبت أن الرسول ﷺ اجتمع بالجن ودعاهم إلى الله، وقد أخبر ﷺ الصحابة بذلك وأراهم آثارهم. وثبت أيضاً أن الجن منهم من آمن ومنهم من كفر، بدليل قوله تعالى عنهم: «إنا سمعنا قرآنا عجباً يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً» والله أعلم.

س٢: ويسأل عبدالله العشرى شرف - كفر الجنينة - المحلة الكبرى: هل النوم فى الثوب النجس يوجب الاغتسال؟

جـ٢: لا يوجب الاغتسال لكن يوجب غسل ما يصيب البدن من نجاسة ذلك الثوب قبل الوضوء.

وهل يجوز فيه الوضوء؟ والجواب: يجوز فيه الوضوء إن كانت النجاسة فى ذلك الثوب لم تصب البدن. والأولى تطهيره قبل الوضوء احترازاً من النجاسة.

س٣: وهل تجوز صلاة ركعتين تحية المسجد أثناء خطبة الجمعة أو أثناء الدروس بالمساجد؟

جـ٣: السنة الثابتة أن يصلى الداخل إلى المسجد ركعتين خفيفتين ولا يطول فيهما بالقراءة بعد الفاتحة إذا كان الإمام يخطب. ومثله يقال فى الداخل أثناء درس العلم إلا أنه إذا طول فلا حرج عليه. والله أعلم.

س٤: يسأل: محمد طه عبد العظيم - إهناسيا - بنى سويف: أولاً: ما حكم الإسلام فيمن يمنع ابنه من صلاة الفجر فى جماعة؟

جـ٤: إن صلاة الجماعة واجبة على كل مسلم ذكر مكلف، على القول الراجح عند أهل العلم ولا يجوز تركها إلا لعذر كنوم أو نسيان أو سفر أو مرض أو حضور طعام... ونحوه. وطاعة الوالدين واجبة ما لم تكن فى معصية. فينبغى على الوالد أن يفرح بابنه هذا ما دام يسارع فى الخيرات ويسابق إلى الطاعات. وعليه أن يبين لابنه السبب الحقيقى من منعه عن الجماعة مع سؤال أهل الذكر. والواجب على الابن أن يرفق بأبيه وأن يصاحبه بالمعروف..

س٥: ويسأل أيضا يقول: جاء فى مجلة منار الإسلام «قال الإمام مالك: من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق.. الخ الرسالة»

جـ٥: إن الصوفية لم تكن موجودة فى القرون الثلاثة الفاضلة. وأنه لم يثبت أن أحداً من الأئمة الأربعة ولا غيرهم من السلف قد مدح الصوفية بل العكس هو الصحيح. وقد سمانا الله عز وجل فى كتابه «المسلمين» ولم يسمنا صوفية فيجب علينا أن نرضى لأنفسنا مارضيه الله لنا. والله أعلم.

س٦: ويسأل أيضا: ما حكم الإسلام فى روايات الجيب العالمية «القصص» التى انتشرت ودخلت بيوت المسلمين؟

جـ٦: قال تعالى «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة» فكل من أعان على نشر هذه القصص

الهابطة المفسدة للأخلاق بتأليف أو بيع أو شراء أو هبة أو إهداء أو رضاً بالقلب أو اللسان فهو داخل فى الوعيد الذى جاء بهذه الآية. والله أعلم.

س٧: يسأل خالد عبد العال مبروك عدة أسئلة: أولاً: بماذا نرد على من أجاز بناء المساجد على القبور مستدلاً بقوله تعالى: «قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً»

جـ٧: قال ابن كثير رحمه الله «والظاهر أن الذين قالوا ذلك هم أصحاب الكلمة والنفوذ» أ هـ. وهؤلاء هم الذين لعنهم الرسول ﷺ وحذر من فعلهم فى قوله فى الحديث الصحيح «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» وفى صحيح مسلم «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإنى أنهاكم عن ذلك».

س٨: ويسأل القارئ أيضا عن: حكم التوسل بالرسول ﷺ وبالأموات الصالحين؟

جـ٨: التوسل قسمان؛ جائز وممنوع. فأما الجائز فهو التوسل بالواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات والدعاء بأسماء الله الحسنى وصفاته والتوسل بالإيمان بالله وملائكته وكتبه.. الخ والتوسل بحب الله وحب رسوله ﷺ واتباعه والصلاة عليه وهذا كله من الدين. وأما الممنوع: فالتوسل بذوات المخلوقين أوجاههم كالتوسل بالرسول ﷺ وبالأموات الصالحين، فهذا القسم حرام. وأما توسل الصحابة بالعباس رضى الله عنه فقد كان توسلاً بدعائه أى طلبوا منه أن يدعو الله لهم وهذا جائز. وأما عدم ذهابهم إلى قبر الرسول ﷺ للتوسل وطلب الدعاء منه ففيه دليل واضح على عدم جواز التوسل بالأموات.. والله أعلم.

س٩: ويسأل القارئ أيضا عن: حكم التفقير أو التمايل فى الذكر؟

جـ٩: إن هذا بدعة وضلالة لا أصل له فى دين الله ولم يثبت عن الصحابة رضى الله عنهم شىء من هذا . ومن ادعى خلاف ذلك فعليه الدليل، والله أعلم.

س١٠: يسأل صبرى عبد الحافظ زين العابدين - السباعية غرب: امرأة لها ولد وبنت، قامت هذه المرأة بإرضاع حفيدتها رضعات عديدة أكثر من خمس رضعات هل يحل لهذه البنت - الحفيدة - أن تتزوج ابن خالها، أم تعتبر عمة له من الرضاع ولا يصحْ زواجها؟

جـ١٠: هذه البنت التى رضعت من جدتها خمس رضعات فأكثر صارت بنتاً لها من الرضاع، وأصبح خالها من النسب أخا لها من الرضاع. ومن ثم فلا يحل لهذه الفتاة أن تتزوج ابن خالها لأنه ابن أخيها من الرضاعة ، وهى عمته من الرضاعة. والرضاعة تحرم ما تحرم الولادة. وقد قال النبى ﷺ عن ابنة عمه حمزة: إنها لا تحل لى، إنها ابنة أخى من الرضاعة، أرضعتنى وأباها ثويبة.

س١١: يسأل الأخ أحمد محمد أحمد حسن - بنى سويف - الواسطى: من أحق الناس بالإمامة؟ وما الحكم إذا كرهت الصلاة خلف أحد الأئمة وصليت وحدى وهل تصح صلاة الإمام بغير عمامة؟

جـ١١: عن أبى مسعود الأنصارى قال: قال رسول الله ﷺ: «أحق القوم أن يؤمهم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا فى القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا فى السنة سواء فأقدمهم هجرة، فإن كانوا فى الهجرة سواء فأقدمهم سنا ، ولا يُؤَمَّ الرجلُ فى سلطانه، ولا يُقْعَدُ على تكرمته فى بيته إلا بإذنه». وفى الحديث دلالة على أن القراءة والفقه يقدمان على قدم الهجرة وتقدم الإسلام وكبر السن فى الإمامة. وفيه أن صاحب السلطان فى ولايته، وصاحب البيت فى بيته، وكذلك الإمام الراتب فى مسجده أولى بالإمامة وإن كانت الخصال فى غيره إذا كان يُحسن من القراءة والعلم ما يقيم به الصلاة. ولا يجوز لك أن تصلى وحدك وتترك الصلاة خلف إمام تكرهه. بل ينبغى عليك أن تحافظ على الصلاة فى

جماعة، فإن كان الإمام فاسقاً أو مبتدعاً ولا سبيل إلى نصحه وتقويمه فصل فى مسجد يقيم إمامه السنة، فإن عجزت عن ذلك فصل خلفه وعليه بدعته، ولا تترك الجماعة بغير عذر.

وصلاة الإمام بغير عمامة جائزة وصحيحة، فالعمامة ليست شرطاً لصحة الصلاة. والله أعلم

س١٢: تسأل الأخت سميرة عبد ربه محمد سعيد - الاسكندرية: عن حكم لبس الدبلة عند الخطوبة والزواج.

جـ١٢: إن لبس النساء للذهب مباح، وكذلك لباس الحرير لهن. وعلى ذلك فيجوز للمرأة المتزوجة وغير المتزوجة لبس خاتم الذهب، أو الدبلة، ويحرم ذلك على الرجل. أما جعل الدبلة من مراسم الخطبة والزواج، فهذه بدعة منكرة أخذها كثير من المسلمين عن النصارى والغربيين تقليداً لهم، وتشبهاً بهم، ومن تشبه بقوم فهو منهم.

س١٣: وتسأل الأخت عن الحكم إذا دخلت المسجد للصلاة فأدركت الإمام فى الركعة الثالثة فى السجود، فكيف تكمل صلاتها؟

جـ١٣: إن المصلى - رجلاً أو امرأة - يأتم بالإمام على الحالة التى يدركه عليها، فإن أدركه أثناء القيام أو الركوع حسبت له ركعة، وإن أدركه بعد الركوع تابعه ولم يعتد بتلك الركعة فإذا سلم الإمام، قام المأموم ليتم صلاته. عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «إذا جئتم إلى الصلاة ونحن سجود فاسجدوا، ولا تعدوه شيئاً، ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة» أخرجه أبو داود رقم ٨٩٣ وروى عن مالك أنه سأل ابن شهاب ونافعاً عن رجل دخل مع الإمام فى الصلاة وقد سبقه الإمام بركعة، أيتشهد معه فى الركعتين والأربع وإن كان ذلك له وتراً؟ قالا: نعم قال مالك: وذلك الأمر عندنا(١).

---

(١) شرح السنة للبغوى جـ٣ صـ٢٨٢.

س١٤: تسأل س–س عن هواجس ووساوس تنتابها قد قلبت حياتها جحيماً، مع أنها تصلى وتصوم وتعمل الطاعات.

هل هى بذلك مسلمة، وماذا تفعل لتصرف عنها ذلك؟

جـ١٤: إنك بحمد الله تعالى مسلمة كما هو واضح من سطور رسالتك فلا داعى للتشكك فى ذلك. أما عن وساوس الشيطان، فعليك بوصية النبى ﷺ: «لا يزال لسانك رطباً بذكر الله». فالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، والمواظبة على الصلاة، وتلاوة القرآن، والذكر المشروع عند الأكل والشرب والدخول والخروج والنوم والاستيقاظ، وفى كل حال من أعظم ما يندفع به شر الشيطان ووساوسه. وفى الصحيح عن النبى ﷺ قال: يأتى الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته. متفق عليه. وفى رواية «فإذا أحس أحدكم بشىء من ذلك فليقل: آمنت بالله ورسله» رواه مسلم

ونوصى الأخت الكريمة ألا تجارى الشيطان فتبحث عن جواب لكل ما يلقيه من شبهات، بل عليها بالاستعاذة والذكر، ولتحرص على الطهارة باطنا وظاهراً، ولتصدق فى اعتمادها على الله عز وجل، ولتكثر من الدعاء النافع، ولتحرص على تجنب الغضب والغفلة التى هى من مداخل الشيطان.

س١٥: يسأل يوسف عبد الفتاح عبد الرحيم – سوهاج – طهطا عن خروجه للدعوة لمدة أربعين يوما علما بأن حالته لا تسمح.

جـ١٥: إن الدعوة إلى الله تعالى واجبة على كل مسلم، وذلك لقول الله تعالى «قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين» وشرطها أن تكون على بصيرة أى بعلم وفقه، وأن تكون على هدى النبى ﷺ وطريقته. وليس الخروج شرطاً فيها، ولا تحديد مدة الأربعين يوماً أو أقل أو أكثر. والدعوة كما تكون بالقول تكون بالعمل والسلوك، والواجب علينا أن نوافق الشرع فى كل أقوالنا وأعمالنا. والله سبحانه الموفق للصواب

س١٦: ويسأل القارئ عن معنى قول الله تعالى «إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون»

جـ١٦: إن قول الله تعالى «من آمن بالله واليوم الآخر» مفسر بقوله تعالى «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه» فمعنى آمن بالله واليوم الآخر، أى دخل فى الإسلام بعد ما كان عليه من دين سابق، لا يضره فساد دين سابق، ولا ينقص منه أجر خير عمله قبل إيمانه ودخوله فى الإسلام. وفى الصحيحين أن النبى ﷺ قال لحكيم بن حزام «أسلمت على ما سلف من خير».

س١٧: ويسأل منصور فرج الله سعيد - كفر الشيخ - قلين : هل تخرج الزكاة المفروضة على المجنون؟

جـ١٧: الزكاة فى مال المجنون واجبة إذا بلغ المال نصاباً وحال عليه الحول. وكذلك الزكاة فى مال الصبى الصغير، يخرجها وليه. وهذا قول جماهير العلماء سلفاً وخلفاً. وقد روى الترمذى من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال «من ولى يتيما له مال فليتجر له ولا يتركه حتى تأكله الصدقة» وإسناده ضعيف وله شواهد تقويه.

وأخرج مالك فى الموطأ شواهد عديدة لهذا الحديث، باب زكاة أموال اليتامى والتجارة لهم فيها.

عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أنه قال: كانت عائشة تلينى وأخاً لى يتيمين فى حجرها، فكانت تخرج من أموالنا الزكاة

س١٨: ويسأل القارئ عن السبعة عهود السليمانية

جـ١٨: إن هذه الورقة من الأحجبة والتمائم التى يروجها أرباب البدع، ويعلقها كثير من الجهلة وتتعلق بها قلوبهم وهى من الشرك الذى يجب على المسلم اجتنابه. وفى الحديث «من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له». «من تعلق تميمة فقد أشرك» رواه أحمد والحاكم وصححه، وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٤٩٢)

س١٩: ويسأل القارئ: هل كل من خطوة إلى المسجد تمحو عنه سيئة وترفع له درجة وإن لم تصح صلاته؟

جـ١٩: إنه قد صح الحديث بذلك عند مسلم وغيره. «من تطهر فى بيته ثم مضى إلى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة» وهذا الحديث من الوعد العام الذى جاء به الشرع الحنيف، جعلنا الله من أهله والمستقيمين عليه، ولكن قد

تقوم بالشخص موانع وتعتريه أمور تحبط ثواب عمله كالرياء والعجب وعدم الاقتداء بالنبى ﷺ المفسد للعمل. وعليه فليحرص المسلم على تصحيح صلاته وإخلاص نيته لله رجاء الثواب، فإن تعمد العبد إفساد صلاته ضاع منه أجرها وأجر ما تعلق به من أعمال.

س ٢٠: يسأل عبد الحميد عبد الحفيظ - أبو تيج - أسيوط: الرجل البدين لا يتمكن من دلك أجزاء من جسمه، فكيف يتم غسله؟

جـ ٢٠: عليه أن يعمم جسده بالماء مع النية. والتدليك ليس شرطا فى صحة الغسل. وفى الصحيحين عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه، ثم يفرغ بيمينه على شماله فيغسل فرجه، ثم يتوضأ ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه فى أصول الشعر، ثم حفن على رأسه ثلاث حفنات، ثم أفاض على سائر جسده، ثم غسل رجليه. فالسنة فى الغسل أن يبدأ بغسل الفرج وإزالة الأذى، ثم يتوضأ ثم يصب الماء على رأسه وسائر جسده مع البدء بالجهة اليمنى وخير الهدى هدى محمد ﷺ.

س ٢١: يسأل أشرف منصور حسينى - ههيا شرقية - عن الذى يفعله الإنسان ليتجنب الوسوسة والتفكير فى أمور الدنيا وهو فى الصلاة.

جـ ٢١: عليك أن تجاهد نفسك حسب الاستطاعة، ولا تسترسل مع التفكير فى الصلاة. واعلم أنك واقف بين يدى الملك الجبار تناجيه، فلتفرغ قلبك من شواغل الدنيا، وتستحضر عظمة الله. واحرص على المشروع من وضوء وهيئة قيام وركوع وسجود، وليكن نظرك فى موضع سجودك، واحرص على فهم وتدبر الآيات والأذكار التى تتلوها فإن ذلك كله يقربك من الله ويصرف عنك الشيطان.

فإن عاودك الشيطان فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واتفل عن يسارك ثلاثا وادخل فى حمى ربك. وإذا أردت تفصيلاً فارجع إلى ما نشرته مجلة التوحيد فى عددى صفر وجمادى الأولى بعنوان «أمور تساعد على الخشوع فى الصلاة»

لجنة الفتوى

مفاسد حول المساجد

بقلم: أحمد محمود كريّمه

أذن الله – تباركت أسماؤه – ببناء المساجد لتكون بيوتا له – جل شأنه – تقام فيها بعض شعائر الدين الحنيف من أداء الصلوات والتقرب بالطاعات والقربات للفوز بالمثوبة العظمى والعاقبة الحسنى. قال الله – تقدست صفاته – فى قرآنه المجيد « فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار. ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب» (١).

لقد انتظمت فى الآيات البينات المقاصد العظمى والنعوت الحسنى لبيوت الرحمن – سبحانه وتعالى – وسمات عمارها ومقدار درجاتهم... ونظرة واعية إلى أحوال المساجد فى عهود سلفنا الصالح – رحمهم الله تعالى – الذين فقهوا رسالتها، وعرفوا حرمتها، فكانت المساجد – على بساطة بنيانها – منائر هادية، تهدى الناس بتوفيق الله وهداه إلى توثيق الصلات – بشعائر الله تعالى – بينهم وبين خالقهم، وأضحت المساجد – فى عهودهم – ساحات طاهرة للتنافس المحمود فى خدمة الدعوة إلى دين الله العظيم، فعلى فرشها أقيمت الصلوات بخشوع ورهبة لله رب العالمين، وبين جنباتها كانت حلق العلم للمدارسة والمذاكرة والتحصيل بإخلاص ومصداقية، ومن ساحاتها خرجت كتائب الحق ترفع رايات الحق بالجهاد فى سبيل إعزاز الدين ونصرته، وحماية حومة وبيضة الدين فانتشر التوحيد وسرى سناء الإسلام الى الديار والأقطار والبقاع والأصقاع يشهد بجلال الدين وسمو عقيدته وعزيمة أتباعه الذين ما تسرب إليهم كلل وما اقترب منهم ملل!

---

(١) الآيات ٣٦، ٣٧، ٣٨ من سورة النور

فسجل المولى - سبحانه وتعالى - سماتهم وبيّن نعوتهم ووضح جزاءهم بسبب عمرانهم لتلك البيوت الرفيعة عن الدنس والنجس والبعيدة عن اللغو والفحش ورفع الأصوات، والمنزهة عن إشهار السلاح فيها وعن تنفيذ «الحدود الشرعية» داخلها، وعن صور المعاملات الدنيوية المالية كالبيوع وما ماثلها.. هذه البيوت بآدابها المذكورة والتى استفاضت سنة رسول الله محمد ﷺ ببيانها بنصوص كثيرة، وآثار غزيرة، فقد عمرها «رجال» هممهم سامية، وعزائمهم عالية، فهم يقدمون ويؤثرون طاعة الله تعالى ومراده على مرادهم، لا تشغلهم الدنيويات - من تجارة وزراعة وحرفة وصناعة وما سوى ذلك - عن الوفاء بشعائر الدين خاصة الصلوات المكتوبات مواقيتا وأداء، وهم بصنيعهم هذا لا يسعون لشهرة بارقة، أوصيت زائع، بل يقصدون إرضاء خالقهم خوفا من يوم عظيم يقوم الناس فيه لرب العالمين تتقلب فيه القلوب والأبصار من شدة الفزع وعظيم الأهوال.. فجازاهم ربهم بالحسنى وزيادة وذلك «فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم».

واليوم فى الكثير من المساجد.. ما أبعد الثرى من الثريا!! فقد انتصبت مفاسد وتحلقت بل وتسربت إلى داخل المساجد توشك أن تصرفها عن غاياتها المرجوة، ورسالاتها المنشودة، وتكاد تطمس هويتها، حتى أتى على الناس حين من الدهر أمست المساجد إما «قرافات» تضم «العظام والرفات» وحولها من الصخب والمجون واللجب ما لا يتفق مطلقا مع عقيدة الدين ولا تشريع الإسلام، وإما «مراقد» يفر إليها الكسالى بقدور الأطعمة والأشربة... ولتوضيح ما جار على المساجد من مفاسد فلنتأمل مسلكين اتخذ أصحابهما المساجد محلات لممارسة صور سلوكهم.

مسلك سدنة الأضرحة: من المقطوع به أن بدعة الدفن فى المساجد وجعل القبور بها استحدثت من قبل الأمراء والحكام الظالمين الذين أرادوا بمشورة بطانة السوء صرف الناس إلى التعلق بالسراب والتنفيس عما يكابدونه من شظف العيش وانتهاب الحقوق وعدم تحقيق المآرب الشخصية إلى التعلق بأوهام وعلى رأسها التوجه إلى الموتى تحت مسمى «الولاية» وذلك

فى المساجد. وتشييد قباب وإشاعة «كرامات» تفوق «معجزات الرسل» وتجاوزها ومن ثم تنشغل القاعدة العريضة والكثرة الكاثرة من العوام بهذه المقابر فيعقدون الآمال العراض على ساكنيها، يضاف إلى ذلك أن حركة تشييد الأضرحة ارتبطت وتلازمت مع تفشى الجهل واختلاط المفاهيم وتوسد أمر السلطة لغير أهله خاصة الفرق المارقة عن الإسلام كالباطنية والفاطمية وما ماثلهما، ويضاف إلى ما سلف ذكره أنّ بعض الزنادقة والأعاجم الذين دخلوا الاسلام - ظاهريا - نقلوا من دياناتهم وفلسفاتهم ما لا يخفى من عادات وعقائد الوثنية كالزارداشتية والنصرانية والفلسفة اليونانية وكلها مجتمعة كانت النواة لما استحدث وألصق بالإسلام زوراً وبهتانا باسم «التصوف الإسلامى» !!

ومن ثم تحولت المساجد من بيوت يرفع ويذكر فيها اسم الله وحده إلى «قرافات» يُذكر فيها ساكنو القبور بالتقديس والتعظيم والتوسل والوساطة والنداء لنيل الأوطار وقضاء الحاجيات. ثم استحدث سدنة تلك القرافات مهرجانات بدعوى الاحتفال بذكرى مولد أهل القبور تحت ستار «الاقتداء» بهم... مع أن أكثرهم أصلا أشخاص مجهولو الهوية.. وعليه فتحولت ساحات المساجد «القبورية» إلى حلبات للسيرك وخيام للصياعة وستائر لالتهام حمولات السذج من أطايب الطعام على أنغام المزامير وقرع الطبول وتراقص المخبولين!!

أما داخل الأضرحة بداخل المساجد فلا تسل عما حل من أوحال الشرك بكافة صورة من الاستغاثة والنداء والندبة والنواح والتوسل والتبرك، ولا تنس صناديق النذور الوثنية الشركية. وهكذا تحلقت المفاسد حول المساجد من عصابات تؤازرها طغمة من المرتزقة يجوبون الديار من شمالها إلى جنوبها بتقويم زمنى يحوى العام كله «ولله الأمر من قبل ومن بعد»!

إن هذه المفاسد حول وداخل المساجد بحاجة إلى رجل رشيد يغلب إيمانه على هوى المرتزقة فيأمر بإيقاف «الموالد» فوراً ورفع صناديق النذور التى

هى صورة مؤلمة من صور عبادة غير الله تعالى (١). وذلك لما يلى:

تضافرت النصوص على حرمة دفن الموتى فى المساجد، أو اتخاذ المساجد على القبور، يقول الله - جل شأنه - «.. إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتّخذنّ عليهم مسجدا» والذين قالوا باتخاذ مسجد على أصحاب الكهف أهل الشرك والضلالة، والذين قالوا بسد باب الكهف وتركهم على حالهم أهل التوحيد والهداية... فهذه الآية حجة بالغة على تحريم اتخاذ مسجد - سواء للصلاة أو للقبلة - على قبور الموتى. ويقول رسول الله محمد - صلوات الله وسلامه عليه - «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد..» وهذا القول والحكم كانا فى المرض الذى مات فيه ﷺ وكان آخر العهد منه ﷺ. وعن عائشة - رضى الله عنها - أنّ أم حبيبة وأم سلمة - رضى الله عنهما - ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير، فذكرتا ذلك للنبى - ﷺ - فقال: إنّ أولئك قوم إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا، وصوروا فيه تلك الصور، وأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة»

والنصوص فى هذا كثيرة والآثار غزيرة.

وإذا كانت الأمة قد ابتليت ببناء «مساجد» على «المقابر» أو إحداث «قبور» داخل المساجد، فلا أقل من التنبيه على تحريم ذلك أصالة، والعمل على رفع المفاسد المترتبة والمصاحبة لتلك البدعة المنكرة التى لا تتفق مطلقا وصفاء العقيدة وأصول الأحكام، ويكتفى فى دفع بعض المفاسد بإلغاء «الموالد» التى تقام لأصحاب تلك المقابر، لأن «الموالد» بدءاً وغاية مخالفة لأصول وقواعد وأحكام الشريعة الإسلامية، وإن الصور المؤلمة المخزية لمفاسد الموالد واضحة وضوح الشمس فى عالية النهار، وإن القواعد الفقهية والتى ينبنى عليها الكثير من الأحكام تقرر ذلك فمنها «الضرر يزال» و« رفع المفاسد مقدم على جلب المنافع».

---

(١) لو تم العمل بهدى رسول الله ﷺ وأبعدت هذه القبور عن المساجد فهذا هو الأولى وحينئذ لن تكون هناك موالد ولا صناديق للنذور الشركية (رئيس التحرير).

أما بدعة «صناديق النذور» فهى شر مستطير لتعلقها بالعبادات، ومن المعلوم أن النذر - أيا كانت وسائله - عبادة، والعبادة لا تكون إلا لله تعالى «إنى نذرت للرحمن صوما» وقد أجمع الفقهاء أخذاً وعملا بالنصوص على أن النذر لو كان لغير الله تعالى فهو معصية ولا يجب الوفاء به، فقد روى مسلم من حديث عمران (لا وفاء لنذر فى معصية).

مسلك المتفيقهة والصبية: وهذا المسلك الشائن يشتمل على الكثير من المفاسد حول وداخل المساجد، فمن صور «إذا وسد الأمر لغير أهله فانتظر الساعة» تهافت من تحلى مظهراً على «الإمامة» فى الصلاة، وقد يتطور الأمر فيقرن مواظبته وتهافته على «الإمامة» إلى إطلاق قذائف القذف المقذع والتجريح والتشهير لا سيما ضد «المخالفين» على شتى المستويات.. وقد عظمت البلية بهذا المسلك المعوج الذى ارتاده بعض الصبية والمراهقين وعديمى العلم والدراية، وحسبوا «أمر الدعوة» يحصر ويقصر على هيئات مظهرية وإصدار أحكام الارتداد والجاهلية على الناس، ومن ثم فقد تحولت بعض المساجد والزوايا ساحات تجمع لهم تتصاعد منها أبخرة إعداد الأطعمة والأشربة، وحولوها بفعل الأفكار الخاطئة - وسائل لا غايات - إلى ساحات للعراك مع «الأئمة» والجدال مع «المصلين»، فانتهكت بهذا وأضرابه ونظائره حرمات المساجد فارتفعت فيها الأصوات، وتعددت الجماعات، وطعن فى الأئمة، وأفتيت عليهم فى «الإمامة» وكثرت الخصومات، وتعددت الترهات، وأضحى «سوء الظن» والتباغض، وكشف المساوئ، وتتبع المعايب، بضاعة أتقن جلبها أعداء «الدعوة»، واندفع فى ترويجها الصبية والمراهقون «ولله الأمر من قبل ومن بعد»!

إنّ للمساجد آدابا يجب الوفاء بها فمن ذلك وجوب صيانتها عما يدنسها فقد روى مسلم أن النبى - ﷺ - قال «إن هذه المساجد لا تصلح لشىء من

هذا البول ولا القذر إنما هى لذكر الله وقراءة القرآن» ووجوب تنزيهها عما يصرفها عن رسالتها من نشدان الضالة والبيع والشراء والشعر. والنصوص والشواهد فى ذلك معروفة ومألوفة. كذلك رفع الأصوات، أو الخصومة واللجاج.

فقد ورد أن النبى ﷺ - نهى عن الشراء والبيع فى المسجد وأن تنشد فيه ضالة أو ينشد فيه شعر» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن، وعن السائب بن يزيد الصّحابى - رضى الله عنه - قال: كنت فى المسجد فحصبنى رجل، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فقال: اذهب فأتنى بهذين، فجئته بهما، فقال: من أين أنتما؟ فقالا: من أهل الطائف، فقال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما فى مسجد رسول الله - ﷺ -» رواه البخارى. وإن من يفقه الشريعة الغراء ويسبر أغوارها يدرك أن الإمامة لها شرائط ومسئوليات عظام، وإن من أحكامها ألا ننازع الأمر أهله، ولتكن الصلوات فى المساجد وسائل تهذيب (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» ولا تكن أسباب جدال ولجاج وتدابر وتناحر وتباغض وتدابر!!

إن شريعة الإسلام تقول لأصحاب المسلكين إنَ الشريعة عقيدة صافية واضحة تلازمها عبادات هادية ومعاملات سامية وأخلاقيات عالية. فطهروا -عباد الرحمن - بيوت الله من الأدناس، ونظفوها من الأرجاس، وجنبوها «المفاسد» واجعلوا منائر للهداية و«أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه».. واعلموا أن «المساجد» رياض الجنات .. فهلا صرفتم عنها «المفاسد»؟!

والله الهادى إلى سواء السبيل

أحمد محمود كريمه
المعيد بكلية الدراسات الإسلامية
والعربية - بنين - جامعة الأزهر القاهرة

بدع لا أصل لها

بقلم: عبد الرشيد أحمد سيد

لفت نظرى وأنا أقرأ فى جريدة النور الصفحة السابعة إعلان بعنوان (شعائر صلاة الفجر فى أسبوع) وكتب تحت عنوان «تنتقل ميكروفونات الإذاعة إلى مسجد السيدة زينب رضى الله عنها لنقل شعائر صلاة الفجر يوميا على الوجه التالى» ثم نشرت الجريدة أسماء القراء والمبتهلين طوال الأسبوع.

والحقيقة أن قراءة القرآن والابتهالات قبل صلاة الفجر ليست من شعائر صلاة الفجر ولكنها من البدع المحدثة التى لا أصل لها ولا سند. وأما الآية (أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا) الإسراء ٧٨ فليس فيها دليل على قراءة القرآن قبل صلاة الفجر ولكن المقصود بقرآن الفجر هو الذى يقرأه الإمام فى الصلاة. ولذلك كان رسول الله ﷺ يطيل القراءة فى صلاة الفجر. فليت الجريدة لا تنشر إعلانات عن هذه البدع حتى وإن كانت مدفوعة الأجر لأن النبى ﷺ قال فى الحديث الصحيح (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) أى مردود على صاحبه غير مقبول منه.

وأيضا من الخطأ أن تعلن الجريدة فى صفحتها الأولى عن احتفال صوفى كبير بمحافظة أسيوط وهو احتفال بأحد الموالد. فالاحتفال بالمولد بدعة ليست من الإسلام فى شىء وكل خير فى اتباع من سلف وأذكر هؤلاء بقول الرسول ﷺ. «إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار» رواه أصحاب السنن.

ونسأل الله أن يوفقنا جميعا لاتباع سنة نبينا محمد ﷺ. إنه على ما يشاء قدير. وهو نعم المولى ونعم النصير.

عبد الرشيد أحمد سيد

من روائع الإعجاز فى القرآن

أسلوب القرآن الفذ

بقلم: إبراهيم الضبيعى

القرآن معجزة فى أسلوبه الفذ وفصاحته، حيث بلغ الذروة فى البلاغة. ومنه تستمد كل خصائص اللغة العربية ومقوماتها لرصانة أسلوبه وخلوه من الحشو. وقد تحدى الله العرب بأن يأتوا بمثله فما وجدوا ما يردون به إلا أن قالوا إن محمدا افتراه على الله فأنزل الله (وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله) ٣٧ يونس.

ولما كان القرآن معجزة فى أسلوبه ونظمه وإخباره عن المغيبات ولم يكن فى مقدور البشرية مضاهاته أو الإتيان بمثله توجه بهذا التحدى إلى الثقلين الجن والإنس كى تتضافر جهودهم فى الإتيان بمثل هذا القرآن (قل لئن اجتمعت الجن والإنس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) ٨٨ الإسراء. كما أمر العرب أن يستعينوا بمن شاءوا من الآلهة المزعومة والكهان قال تعالى: (وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) فبهتوا وثبت عجزهم. ومبالغة فى التعجيز والتحدى قرب لهم المسافة وطلب منهم أن يأتوا بعشر سور مثله (أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) ١٣ هود.

ثم تنزَّل معهم فى التحدى ليثبت عجزهم فى معارضة القرآن بأن يأتوا ولو بمثل أقصر سورة فى القرآن (أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله) ٣٨ يونس.

مع أن القرآن نزل فى وقت كانت العرب أشد عناية باللغة العربية وقد بلغوا القمة فى الفصاحة والبلاغة وكانت نواديهم عامرة بنقد ما يلقى فى أسواق العرب من عيون الشعر وبليغ القول وجيّد الكلمة كالحوليات والمعلقات. ولكن القرآن جاء بما لم يتصوره أحد من الدقة والشمول وجمال التعبير وسمو

الهدف والسحر البيانى وروعة التنسيق وصدق الحديث وعذوبة اللفظ وبراعة التصوير فملأ الآذان ونفذ إلى القلوب وسحر الألباب حيث تضمَّن من الحكمة والمثل والقصة والخبر والتشريع والوعد والوعيد والعبرة والموعظة وجوامع الكلم مما أدهش خصومه فراحوا يتسللون لسماع القرآن من فم النبى ﷺ لعلهم يجدون مغمزا أو مطعنا. فهذا الوليد بن المغيرة أحد صناديد قريش وأشد المشركين عداوة للنبى ﷺ أخذ يتسلل ويتصنت لسماع القرآن من النبى ﷺ وهو فى بيته ولما اتهموه بأنه صبأ ولاموه على سماعه للقرآن وأرادوا استفزازه قالوا نحن نجمع لك أموالاً أكثر مما سوف يعطيك محمد، وهم يسخرون به لأنه أكثرهم مالا فأجابهم بقوله: إنما أنتم تزعمون أن محمداً مجنون فهل رأيتموه قط يُخنق؟ قالوا: لا والله. قال: وتزعمون أنه شاعر فهل رأيتموه نطق بشعر قط؟ قالوا: لا والله. قال: وتزعمون أنه كذّاب فهل جربتم عليه كذبا قط؟ قالوا: لا والله. قال وتزعمون أنه كاهن فهل رأيتموه يكهن قط ولقد رأينا للكهنة إسجاعا وتخالجا فهل رأيتموه كذلك؟ قالوا لا والله. ثم قال والله لقد سمعت منه كلاما ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن وإن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإنه ليعلو ولا يعلى عليه. وما يقول هذا بشر.

والحق ما شهدت به الأعداء. فما أحوج المسلمين اليوم وفى هذه الظروف الحالكة إلى الرجوع للعمل بكتاب الله وتطبيق تعاليمه والاهتداء بهديه والارتشاف من نميره العذب والتأمل فى تلاوته واكتشاف أسراره والانضواء إلى رحابه. وبذلك تتم لهم الطمأنينة والسعادة فى الدنيا والآخرة. ويومها يكونون أمة واحدة لها وزنها وثقلها على الكرة الأرضية والكل يخشاها وهى لا تخشى إلا الله.

اللهم اجمع شمل المسلمين وألف بين قلوبهم ووحد كلمتهم واجعلهم أعوانا على الحق وانصرهم على عدوك وعدوهم، وصلى الله على محمد وآله وأصحابه أجمعين.

إبراهيم بن محمد الضبيعى

الرياض

أولياء الله وأولياء الشيطان

بقلم: بدوى محمد خير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه. وبعد

لقد خلق الله سبحانه وتعالى البشر لمهمة عظيمة الشأن جليلة القدر ألا وهى عبادة الله جل وعلا «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون. ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون. إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين» الذاريات ٥٦ - ٥٨. والله سبحانه وتعالى منزه عن الحاجة لتلك العبادة «وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن فى الأرض جميعا فإن الله لغنى حميد» إبراهيم ٨. بينما البشر فى افتقار دائم إلى رحمة الله ورزقه «يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد» فاطر ١٥ وإذا تأملنا العبادات جميعها نجد أنها لخير الإنسان وفى ثناياها أو بعد أدائها علمنا رسولنا ﷺ أن نسأل الله من فضله، وما هى إلا وسائل مشروعة نتقرب بها إلى الله سبحانه ليقبل دعاءنا «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه» فاطر ١٠ «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة» المائدة ٣٥ ويزيد الله من فضله وكرمه فيسخر للإنسان كل ما فى هذا الكون ويذلله له كى يستطيع أن يؤدى مهمة العبادة ويُحسن الاستخلاف على هذه الأرض، ثم تكون المنة الكبرى فى إرسال الرسل كى يأخذوا بأيدى الناس إلى الطريق القويم لعبادة الله، وكان يكفى أن الله سبحانه قد أخذ على الناس العهد الأول عهد الفطرة «وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم، قالوا بلى شهدنا، أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين. أوتقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم، أفتهلكنا بما فعل المبطلون» الأعراف ١٧٢، ١٧٣ ثم عهد آخر بعد خلق أبى البشر ثم عهد ثالث حين أخرج آدم من

الجنة «إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى» طه ١١٧، «فإما يأتينكم من هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى، ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا» طه ١٢٣ ، ١٢٤.

ولكن لتبلغ الحجة على بنى البشر منتهاها ورحمة واسعة من الله رب العالمين «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا» الإسراء ١٥ «رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، وكان الله عزيزا حكيما» النساء ١٦٥. ثم ختمت تلك الرسالات بالمنة الأعظم رسالة محمد ﷺ «لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة» آل عمران ١٦٤.

وما كان الله سبحانه ليعجزه أن يجعل الناس جميعا يعبدون الله بالفطرة دون حاجة إلى رسل ودعاة ولكن ليميز الخبيث من الطيب وليلزم كل إنسان حجته «ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات» المائدة ٤٨. «ولو شاء ربك لآمن فى الأرض كلهم جميعا» يونس ٩٩.

ولا يتوقف فيض الله سبحانه على الناس فيكفل لهم مقومات الحماية فيكلف ملائكته الأطهار يتعاقبون بالليل والنهار حفظا وحماية من كل خطر أو اعتداء إلا بأمر الله «وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة» الأنعام ٦١. «له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله» الرعد ١١. ويفيض الحق تبارك وتعالى من التكريم والفضل على الإنسان مالا يحصى عدده إلا الله. «ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» الإسراء ٧٠.

وبعد كل هذا الإنعام والتكريم حين جاء التكليف لهؤلاء البشر بعبادة الله على يد صفوة من خلقه رسلا إلى الناس مبشرين ومنذرين يؤدون حق العبودية لله ويشكرونه على نعمه – مع استغنائه عن ذلك تعالى ذكره وجل ثناؤه. إذا هم فريقان، فريق أسلم وجهه لله خاشعا خاضعا لله شاكرا لأنعمه،

وفريق كفر بنعمة الله وجحد بآياته وكذب رسله وعصى وتكبر، والغريب فى الأمر أن المؤمنين قلة، والكافرين كثرة، ولم تختلف هذه القاعدة منذ أول رسالة حتى رسالة محمد ﷺ، وهذا يدل على أن الناس لم يعوا توعد الشيطان – منذ خلق الله أبا البشر آدم عليه السلام – حين قال «ولا تجد أكثرهم شاكرين» الأعراف ١٧. فكانت رسالات الرسل عليهم صلوات الله وسلامه هى التى ميزت الخبيث من الطيب وفرقت بين أولياء الله وأولياء الشيطان.

ولقد أتى علينا زمان صنف الناس فيه العباد إلى ثلاث فئات: أولياء الله، والعوام وأولياء الشيطان. ثم وضعوا مواصفات لأولياء الله ما أنزل الله بها من سلطان، ومع إعراض المسلمين عن الكتاب والسنة فسدت العقائد وسادت الأهواء وأصبحت ولاية الله تجارة رابحة دنيويا بفعل شياطين الإنس، وذاع دين المتصوفة الذى حمل كل وثنيات الأمم السابقة بدءا من البوذية ومرورا بالإغريقية وانتهاء بفكر الشيعة والباطنية، وضم بين جنباته عقائد اليهود والنصارى وشركيات الجاهلية العربية الأولى، وكانت مصر رائدة حين احتضنت دعوة الشيعة إبان الحكم الفاطمى الشيعى فكانت الصوفية هى البنت الشرعية للشيعة حين فشل دعاة الثانية فى إعادة الحكم الفاطمى الشيعى الأغبر إلى مصر، فتحولوا إلى ما يسمى بالصوفية ودخل تحت جناحيها كل فكر منحرف غريب عن الإسلام. وما كان الله سبحانه ليفرط فى عدم بيان صفات حزبه وأوليائه وعباده الصالحين. فقد شمل القرآن الكريم والسنة المطهرة سمات حزب الله وصفات أوليائه. وبعون الله تعالى سنحاول أن نتناول فى هذا البحث صفات أولياء الله، ثم نثنى فنهتك أستار المتصوفة ونعرى أساليبهم الخسيسة فى التلبيس على الناس حتى فتنوهم عن عقيدتهم، واستغلوا كثرة السذج والبله ممن غرقوا فى أوحال المتصوفة وعبدوا رجالا من دون الله، فكان سقوط هؤلاء – وخاصة من يعتلون المناصب الرفيعة بما حصلوه من علم مادى لم يمح أميتهم الدينية – دليل كرامة لأولياء الصوفية، ونسى المفتونون بالكثرة أن الله سبحانه يقول «وما أكثر الناس ولو

حرصت بمؤمنين» يوسف ١٠٣ ، «وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون» ١٠٦ يوسف «يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الأخرة هم غافلون» الروم ٧ وفى كتاب ربنا آيات كثيرة تشير إلى هلاك الكثرة يكفى منها ما ذكرناه.

والمتأمل فى أحوال بعض المريدين يجد عجبا حين يخفض عظماؤهم هاماتهم وجباههم يلثمون أيدى أقطابهم من الأحياء ويوسعونها قبلات لعل البركة تكون فى هذه القبلات، والأدهى والأمرُّ فحين يهلك هؤلاء الأولياء تسعد مقاصيرهم وأعتاب أضرحتهم بقبلات المريدين، والمريدات، وحين نرى فى حظائر المواشى التى تخص هؤلاء الأولياء رجالا يعدُّهم الناس من العظماء يرفعون الروث من تحت بهائم الشيوخ والأولياء وتعلو وجوههم السعادة والرضا أتذكر قول الله تعالى «ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس، لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها، أولئك كالأنعام بل هم أضل، أولئك هم الغافلون» الأعراف ١٧٩ وأقرأ قول الله تعالى «أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون، إن هم إلا كالأنعام، بل هم أضل سبيلا» الفرقان ٤٤. والويل كل الويل لمن يتجرأ ويتكلم فيكشف زيف هؤلاء الأولياء المزعومين، وأذكر أن تعرضت بلدتنا لغزوة شرسة من الدهماء والسفهاء - منذ سنوات - وهم يحملون أنواعا مختلفة من الأسلحة لمجرد أن أحد الدعاة إلى عقيدة التوحيد تكلم عن التوحيد على مسمع من عُبَّاد أحد هؤلاء المزعومين، فأحس أتباعه بأن حرمات وليهم قد انتهكت فهبوا للفتك بهذا الداعية وأصحابه، بل استعانوا بكثير من البشر من بلاد أخرى تدين بالولاء لطاغوتهم، فعجبت، لكن زال عجبى حين تذكرت قول الله سبحانه «واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون ولا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون» يس ٧٤ ، ٧٥.

إن الكفار من قوم إبراهيم عليه السلام أفاقوا للحظات حين رأوا عجز آلهتهم عن الدفاع عن نفسها قبل أن ينتكسوا فى باطلهم، لكن هؤلاء لم يفيقوا، بل كلما ظهر عجز وليهم ازدادوا عبادة له، وحين أقعده المرض تبارى المقربون منهم لحمل فضلاته، والأغرب من ذلك أن الجميع يعلم ترك هذا الولى المزعوم للصلاة علاوة على ما اشتهر به من ارتكاب لموبقات تنوء بحملها الجبال. ولكن السمة التى تجمع أتباع هؤلاء الطواغيت هى تعطل حواس الإدراك والفهم عندهم، وأذكر منذ سنوات أن هلك أحد طواغيت الصوفية فأقام له عُبَّاده ضريحا، فأخذ أهل التوحيد يعجبون من ذلك لما اشتهر به هذا الولى من فساد الخلق البين فقلت لهم: إن ذلك الذى حدث إنما هو لصالح عقيدة التوحيد حيث أن إقامة ضريح لمثل هذا قد يرد الناس جميعا ممن شهدوا ذلك فيعيدوا حساباتهم فى كل من أقيم على قبره ضريح أو تابوت أو بنيت عليه قبة. ثم ما لبث أن عشش البوم فى هذا الضريح.

إلا أننا ننبه إلى أن كل هذا الزيف إذا وجد فى مقابله من يذود عن عقيدة التوحيد بفهم وبصيرة ويوضح حقيقة الولاية وصفات عباد الرحمن الذين اجتباهم ربهم فلا شك أن الموازين تتغير، لأن أتباع هؤلاء الطواغيت ينقسمون إلى قسمين:

القسم الأول وهم المستفيدون من هذا الولى المزعوم سواء كانت فائدة مباشرة منه أو من العامة والدهماء الذين يدينون له بالولاء فيغدقون هداياهم على الطاغوت وعلى أتباعه وبالتالى فإن هذا القسم المستفيد يرد الجميل فيروج للكرامات المزعومة لهذا الطاغوت وبقدر ما يملكون من أساليب التغرير بالعامة بقدر ما تكون فائدتهم. وهؤلاء يكون من العسير عدولهم عن ولائهم لهذا الطاغوت بينما هو فى نظرهم ولى نعمتهم إلا من رحم ربى وباب الهداية مفتوح.

أما القسم الثانى وهو القسم الغارم دائما فإنهم ينساقون بفطرتهم الجاهلة وراء زعم قدرة هذا الولى على النفع والضر، ويخشون إغضاب

الطاغوت فيصيبهم الأذى فى أنفسهم وأولادهم وأموالهم كما يروج لذلك سدنة هذا الطاغوت من القسم الأول، أقول إذا ما وجد هؤلاء الداعية الحصيف المخلص لله تعالى، واتبع أساليب الدعوة كما أوضحنا سابقا فى مقالات الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على صفحات هذه المجلة فلا شك فى أن قسما كبيرا من هؤلاء سيهتدى بفضل الله ثم ببصيرة الدعاة لأنهم كما قلت الفريق الغارم فى اتباعه لهذا الطاغوت، وللمال وحبه شهوة وغريزة «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث» آل عمران ١٤. ولا شك فى أن الدعوة الفردية مع أمثال هؤلاء تكون ذات أثر مع الصبر على ذلك «قل إنما أعظكم بواحدة، أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا، ما بصاحبكم من جنة» سبأ ٤٦. ولقد جربنا ذلك مع بعضهم وبفضل لله اهتدى كثير منهم لأن العزة تأخذهم بالإثم فى وسط الجماعة ولأن طابع الأمية غالب عليهم وأذكر أن أحد مريدى أحد المشايخ اقتنع ببطلان طريقته ووعد بالإقلاع عن متابعته لكنه يخشى أن يؤذيه صاحب الطريقة فطلب مهلة كى يدبر قيمة خروف يشتريه ويهديه لشيخ الطريقة كى يكف عنه أذى الولى الميت عند ترك الطريقة، وبعد حوار طويل أيقن بعجز ذلك الميت، وليكن الدعاة مع هؤلاء على كياسة، لأن شيوخهم يحذرونهم من الحوار مع أحد من دعاة التوحيد ويخوفونهم من نقمة الولى عند ترك الطريقة وكل ذلك عند أول لقاء بهذا المغرور ويأخذون عليه عهدا بذلك، لأن زعماءهم على يقين بأن حجتهم داحضة وأن الحق أبلج وكما فعل زعماء الشرك مع أتباعهم إبان دعوة رسول الله ﷺ. «وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون» فصلت ٦ »

وإلى لقاء آخر بإذن الله والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل.

بدوى محمد خير

جماعة أنصار السنة المحمدية بدراو

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

- ٥٥ -

لقد نشرت جريدة «اللواء الإسلامى» فى عددها (٥٠٣) فى الصفحة (٢٠) للأستاذ عبد المنعم قنديل تحت عنوان «مع أهل الله» قصة الوفاء بالنذر ما نصه: «وهناك قصة تبلغ فى روعتها وجلالها تهاويل الأساطير ولولا أنها قصة رواها ثقات أفاضل، ومؤرخون على أعلى درجة من صدق الكلمة، وثبوت الرواية، ولما وجدت مساغا فى الألباب. فقد أصيب الحسن والحسين بأحد الأمراض التى تعترى الأطفال عادة، وذهب الرسول ﷺ، وبصحبته أبوبكر وعمر بن الخطاب، ليعودوا الطفلين المريضين، وما كاد يستقر بهما المقام حتى وضع رسول الله ﷺ الحسن على إحدى فخذيه والحسين على الفخذ الأخرى، وأخذ يقبلهما ويدعو لهما بالشفاء، والطفلان فى بهجة مبهجة بحنان جدهما ورقته.. ولم يلبث الجالسون إلا قليلا حتى قال عمر بن الخطاب للإمام على: يا أبا الحسن إن نذرت عن ابنيك نذرا لله إن عافاهما... فقال الإمام على: أصوم ثلاثة أيام شكرا لله، وقالت السيدة فاطمة: وأنا أصوم ثلاثة أيام شكراً لله، وقالت الجارية واسمها فضة: وأنا أصوم ثلاثة أيام، وأصبح الثلاثة صائمين، ولم يكن فى البيت شىء يفطرون عليه، فذهب الإمام على إلى يهودى يسكن قريبا منه، وقال له: هل لك أن تعطينى جزة من الصوف تغزلها لك بنت النبى ﷺ نظير ثلاثة أصوع من الشعير، فقبل اليهودى، وعاد الإمام على بالصوف وأعطاه السيدة فاطمة فغزلته، فقام الإمام على بتسليم الصوف المغزول لليهودى، وأخذ منه ثلاثة أصوع من الشعير.. كان اليوم قد قارب على نهايته، فقامت السيدة فاطمة بطحن الشعير، وعجنت صاعا واحدا منه، وخبزته خمسة أرغفة؛ لأن عدد أفراد الأسرة خمسة... وحين أذن المؤذن لصلاة المغرب أدى الإمام على الصلاة فى المسجد خلف النبى ﷺ، ثم عاد

إلى البيت وجلس لتناول الإفطار، فإذا بمسكين يطرق الباب ويطلب الطعام. فقام الإمام على وأعطاه الأرغفة الخمسة، واكتفى هو وأسرته بتناول الماء، وحدث فى اليوم الثانى نفس ما حدث فى اليوم الأول، قامت السيدة فاطمة بعجن الشعير وخبزه خمسة أرغفة، وعندما جلست الأسرة لتناول الطعام بعد صلاة المغرب، طرق الباب طارق، فإذا هو يتيم يطلب طعاما، فأعطاه الإمام على الأرغفة الخمسة، وباتت الأسرة جائعة لليوم الثانى... وتكررت نفس الصورة فى اليوم الثالث، ولكن الطارق فى هذه المرة كان أسيرا من أسرى المسلمين أفلت من الأسر. وقد تحدث القرآن عن هذه الواقعة فى قول الله تعالى: «يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا، ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورا، إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا، فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا، وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا»... إلى قوله تعالى: «إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكورا» إن وصف القرآن هذا لجود السيدة فاطمة وزوجها يغنى عن كل وصف لأنه كلام رب العالمين» إنتهى

قلت: إن هذا غش وتدليس على القراء، حيث أورد الكاتب هذه القصة بغير تخريج ولا تحقيق وينسبها إلى رسول الله ﷺ وأهل بيته وإلى ثلاثة من الخلفاء الراشدين بل ويجعلها من أسباب النزول. ولا أدرى كيف سولت للكاتب نفسه أن يقول: «إنها قصة رواها ثقات أفاضل ومؤرخون على أعلى درجة من صدق الكلمة، وثبوت الرواية»

قلت: وإلى الكاتب التخريج والتحقيق، راجيا من الله تعالى أن يجد القرّاء الكرام «نموذجا صالحا للنقد العلمى النزيه، القائم على البحث، والالتزام بالقواعد العلمية الصحيحة» لأنها من القصص التى يرددها القصاص والوعاظ على المنابر.

فهذه القصة خبرها (باطل) أخرجه ابن الجوزى فى «الموضوعات» (١/ ٣٩٠) من طريق أبى عبد الله السمر قندى، عن محمد بن كثير الكوفى، عن الأصبغ ابن نباته مرفوعا. قال ابن الجوزى فى «الموضوعات» (١/ ٣٩٢): «هذا حديث لا يشك فى وضعه»

قلت: وهذا الحكم من ابن الجوزى بوضعه لم يُخالف فيه، كما هو مُفصَّل فى «تنزيه الشريعة» (١/ ٣٥٦) لابن عراق تبعا لقاعدته.

وقد يغيب عن بعض القراء معنى : «حديث موضوع» فالموضوع: «هو الكذب المختلق المصنوع» ورتبته: «هو شر الضعيف وأقبحه» وحكم روايته: «تحرم روايته مع العلم بوضعه سواء الأحكام والقصص والترغيب وغيرها إلا مع بيان وضعه - كذكرنا هذه القصة فى هذا الدفاع لتحذير الناس منها» كما فى «تدريب الراوى» (١/ ٢٧٤).

قلت: أما عن قول الكاتب: «إنها قصة رواها ثقات أفاضل ومؤرخون على أعلى درجة من صدق الكلمة، وثبوت الرواية» فهذا من أقوى الأدلة على أن الكاتب لا يعلم شيئا من علوم الحديث خاصة علم «الجرح والتعديل» حيث يقول الحاكم فى «المعرفة» (ص ٥٦) «هذا النوع من علم الحديث معرفة الجرح والتعديل وهما فى الأصل نوعان كل نوع منهما علم برأسه وهو ثمرة هذا العلم والمرقاة الكبيرة منه».

فلو كانت عنده دراية بهذه العلوم ما افترى هذه الافتراءات، حيث أن إسناد هذه القصة هالك فى الضعف مسلسل بالعلل:

الأولى: أصبغ بن نُباته الحنظلى المجاشعى الكوفى. قال أبو بكر بن عياش: «كذَّاب» ذكره الذهبى فى «الميزان» (١/ ٢٧١) وقال ابن حبان فى «المجروحين» (١/ ١٧٤): «هو ممن فُتِن بحب على بن أبى طالب، أتى بالطامات فى الروايات فاستحق من أجلها الترك» وقال الدارقطنى فى «الضعفاء والمتروكين» تراجم (١١٨): « أصبغ بن نباته كوفى، منكر الحديث» وقال يحيى بن معين: «الأصبغ بن نباته ليس حديثه بشىء» رواه ابن عدى فى «الكامل» (١/ ٤٠٧) وقال ابن عدى: «بيِّن الضعف» وقال أبوبكر بن عياش: «الأصبغ بن نباته وهيثم هؤلاء كلهم كذابون» رواه العقيلى فى «الضعفاء الكبير» (١/ ١٣٠) رقم (١٦٠) وقال العقيلى: «كان يقول بالرجعة». وقال الساجى: «منكر الحديث» ذكره ابن حجر فى «التهذيب» (١/٣١٧) وقال النسائى فى «الضعفاء والمتروكين» رقم (٦٤): «متروك الحديث» قلت: وهذا

المصطلح عند النسائي له معناه حيث يقول: «لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه»

الثانية: محمد بن كثير القرشي الكوفي أبو إسحاق:

قال البخاري في «التاريخ» (١/١/ ٢١٧): «محمد بن كثير الكوفي منكر الحديث» وقال ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٥٣) تراجم (١١٠/ ١٧٣١): «منكر الحديث» وقال ابن المديني: «كتبنا عنه عجائب، وخططت على حديثه» ذكره الذهبي في «الميزان» (٤/ ١٧) وقال الساجي: «متروك الحديث» ذكره ابن حجر في «اللسان» (٥/ ٣٩٨) وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢/٢٨٧): «كان ممن ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات التي إذا سمعها من الحديث صناعته علم أنها معمولة أو مقلوبة لا يحتج به بحال» وقال أحمد بن حنبل: «حرقنا حديثه ولم نرضه» رواه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦٨/١/٤) والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤/ ١٢٩) وأورده الذهبي في «الميزان» (٤/ ١٧) وابن حجر في «اللسان» (٥/ ٣٩٧).

الثالثة: أبو عبدالله السمرقندي: قال فيه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣٩٢): «إبو عبدالله السمرقندي فلا يوثق به»

الرابعة: الحديث مرسل أرسله كذَّاب كما في «تنزيه الشريعة» (١/ ٣٦٢)

قلت: وللقصة طريق آخر يزيدها وهنا على وهن أورده السيوطي في «اللآلئ» (١/ ٣٧١) وقال: «قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ومن الحديث الذي تنكره القلوب حديث رواه ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى: (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا، ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيراً)»، ثم ذكر القصة في ستة وخمسين سطرا، ثم ختمها بقول الحكيم الترمذي: «هذا حديث مفتعل» قلت: وأقره الحافظ ابن حجر في «اللسان» (٤/ ٥٣٨) على أن هذا الحديث مفتعل وبيَّن أن علته (قاسم بن بهرام) تراجم (٦٦٢٥/٨) وقال: «هو صاحب الحديث الطويل في نزول قوله تعالى (يوفون بالنذر)» قال ابن عراق في «تنزيه الشريعة»

البقية صفحة (٣٤)

البنوك والاستثمار *

بقلم الأستاذ الدكتور على السالوس

- ٥ -

الفصل الرابع

كلمة عن البنوك

قال الكاتب: تطلق كلمة «بنك» وكلمة «مصرف» - بكسر الراء - على المكان الذى تتداول فيه الأموال تارة عن طريق الأخذ، وتارة عن طريق الإيداع، وتارة عن غير ذلك من طرق التعامل. وكلمة «مصرف» فى اللغة العربية، اسم لمكان الصرف أى: التصرف فى النقود أخذاً وعطاء واستبدالاً، وإيداعاً. قال فى المعجم الوسيط: الصراف: من يُبدل نقداً بنقد، أو هو الأمين على الخزانة يقبض ويصرف ما يُستحق. والصرافة: مهنة الصراف. والمصرف مكان الصرف، وبه سمى البنك مصرفاً» أ. هـ

قلت: مادمت تبحث عن معنى كلمة (بنك). وذهبت إلى المعجم الوسيط، فلماذا نقلت منه معنى كلمة (صراف)، ولم تنقل منه معنى كلمة (بنك)؟

وكذلك لماذا لم تنقل التعريف من كتب أساتذة الاقتصاد الذين يدرسون مادة البنوك لطلاب الجامعة؟

إن التعريف من هذه الكتب وغيرها نقلته فى كتابى (حكم ودائع البنوك وشهادات الاستثمار فى الفقه الإسلامى)، الذى طبع مع مجلة الأزهر فى ربيع الآخر ١٤١٠ هـ تحت عنوان: طبيعة عمل البنك (ص ٣٨ وما بعدها). والتعريف يلخص طبيعة هذا العمل.

---

* حلقة من البحث الذى نشرته مجلة الأزهر ردا على فتاوى المفتى

ففى المعجم الوسيط: البنك مؤسسة تقوم بعمليات الائتمان بالاقتراض والإقراض..

وفى الموسوعة العربية الميسرة: «مصرف أو بنك: تطلق هذه الكلمة بصفة عامة على المؤسسات التى تتخصص فى إقراض أو اقتراض النقود.

ومثل هذا التعريف نقلته من كتاب «مذكرات فى النقود والبنوك» للدكتور إسماعيل هاشم، و «مقدمة فى النقود والبنوك» للدكتور محمد زكى شافعى، و «محاضرات فى النقود والبنوك» للدكتور محمد يحيى عويس وغيرهما. أعتقد أن البحث العلمى المجرد يقتضى ذكر التعريف من المصادر المتخصصة، وإن خالف ما يريد الباحث الوصول إليه.

انتقل الكاتب بعد هذا للحديث عن التطورات التى مرت بها (البنوك)، ثم قال: «وقد تحدث أحد رجال الاقتصاد عن أهمية وظيفة البنوك والمصارف فى عصرنا هذا فقال: «البنوك»: هى الوعاء المالى للدولة، إذ هو يمدها بالمال الذى تستعمله فى مشروعاتها الصناعية والزراعية والتجارية وغيرها، وعن طريقها تدفع الأجور للعاملين بالدولة، بل إن معظم ميزانية أية دولة يتمثل فى حصيلة ما يتجمع فى بنوكها ومصارفها من أموال.

ووظيفة البنوك والمصارف، تشبه إلى حد كبير وظيفة القلب بالنسبة إلى جسم الإنسان، لأنه إذا كان القلب يتولى ضَخَّ الدم وتوزيعه فى جسم الإنسان، فإن البنوك والمصارف، تتولى ضخ المال وتوزيعه فى عروق الحياة الاقتصادية فى أى مجتمع، لكى ينمو ويزدهر. أ. هـ

قلت: هذه التطورات منقولة عن كتاب للدكتور أحمد شلبى، وهو الذى أباح فوائد البنوك وشهادات الاستثمار، وبدأ حملة إباحة الفوائد الربوية مع الدكتور عبد المنعم النمر، فتصديت للرد عليهما، ونشر الأزهر الرد سنة ١٤٠٢ هـ، وأثبت فى الرد كذبه وافتراءه على شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره. ومن ذكر قوله فى أهمية الوظيفة على أنه أحد رجال الاقتصاد هو الدكتور إبراهيم الناصر، الحاصل على الدكتوراه فى القانون - وليس الاقتصاد - من أمريكا، والمستشار القانونى - وليس الاقتصادى - بمؤسسة النقد السعودية،

وهو الذى كتب بحثاً يحل فوائد البنوك، بل أعلن صراحة جهاراً حل فوائد القروض، واستنكر تحريمها، وأخذ يكذب ويفترى على أئمة الهدى الأعلام.

وما ذكره الناصر غير صحيح، فالبنوك ضررها أكبر من نفعها، وما أصيبت الأمة الإسلامية فى اقتصادها إلا بعد غزو البنوك اليهودية الربوية، فبدأت الديون تتراكم، والتضخم يزداد، حيث لم تكتف بالوساطة الربوية النتنة، بل أضافت ما يعرف بخلق النقود، وهو أشد سوءاً من سابقه.

ومن خلال صحوة الأمة الإسلامية المتجددة، وبعد جهود وجهود وتخطى عقبات وعقبات، قامت المصارف الإسلامية على منهج شرعى إسلامى غير يهودى، فأخذت ما فى البنوك من نفع، وأضافت إليه ما هو أكبر نفعاً، وابتعدت عن أوزارها وما فيها من سوء. وبذلك بدأ يتحقق ما دعا إليه مجمع البحوث الإسلامية فى مؤتمره الثانى. ولكن هذا لا يعجب الناصر وأمثاله.

يتبع إن شاء الله

أ.د. على السالوس

بقية مقال (**دفاع عن السنة المطهرة**)

(٣٦٣/١): قال الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان فى ترجمة القاسم بن بهرام قاضى هَيْت: إنه صاحب هذا الحديث يعني مفتعله» قال ابن حبان فى «المجروحين» (٢١٤/٢): «القاسم بن بهرام أبو هَمْدان شيخ كان على القضاء بِهيتَ يروى عن أبى الزبير العجائب لا يجوز الاحتجاج به بحال» قال ابن عدى فى «الكامل» (٢٩٤/٧) : «أبو همدان كذاب» قلت: وأقره الحافظ ابن حجر فى «اللسان» (٥٣٨/٤) ترجمة (٨/ ٦٦٢٥)، (٧/ ١٢٠) الكنى (١٢٩٤).

من هذا يتبين أن هذه القصة مفتعلة من وضع الكذابين والمتروكين، وما سوَّد به الكاتب جريدة اللواء ما هو إلا غش وتدليس، أو جهل بعلوم الحديث.

هذا ما وفقنى الله تعالى إليه وهو وحده من وراء القصد.

على إبراهيم حشيش

كبار الأزهريين ليسوا عارفين

بقلم: عبد الرحمن محمد لطفى

كتب الدكتور عبد الجليل شلبى فى جريدة الجمهورية ٣٠/١٠/١٩٩١ تعليقاً على رسالة من قارئ عن الشيخ محمد أبو العيون رحمه الله قال فيه (لست أستكثر على الشيخ أبو العيون وصف العارف بالله) ثم قال (كان فى قاعة محمد عبده حفل كبير يضم كبار الأزهريين وكباراً من غير الأزهريين ورأيت الشيخ ممسكاً بساعته وقد وقف أمام الصفوف ثم صعد فوق المنصة فبسط عباءته ونوى صلاة العشاء والمحاضر يلقى محاضرته) وبرر ذلك بأنه (أليست الصلاة لأول وقتها من أفضل الأعمال).

وأنا أقول للدكتور عبد الجليل ما معنى أن الشيخ أبو العيون عارف بالله أو ولى لله؟! وهل كبار الأزهريين وكبار غير الأزهريين ليسوا أولياء لله وليسوا عارفين بأحكام الله لأنهم لم يقوموا ويصلوا العشاء فى أول وقتها كما فعل هو؟! وهل هم يجهلون أن أفضل الأعمال. الصلاة لوقتها وهو وحده الذى يعرف؟ أم أن تأخير العشاء وصلاتها جماعة والحال هذه هو الأفضل وهو من الفقه فى الدين والمعرفة بأحكام الله وبسنة رسول الله ﷺ الذى ورد عنه أنه أخر صلاة العشاء إلى منتصف الليل وقال (لولا أن أشق على أمتى لجعلت هذا وقتها). أما ما نقله الدكتور عن رسالة القارئ الدشلوطى (أن أحد الوزراء قال إنه عندما كان مساعداً لمدير الأمن العام ذهب لزيارة السيدة زينب وعند خروجه من المسجد وجد سائلاً فقيراً أمسك بيده وقال له ستعين محافظاً لأسيوط وتزور الشيخ «أبو العيون» وبعد أسبوع عين محافظاً لأسيوط وذهب لزيارة الشيخ أبو العيون) ونعجب من نشر الدكتور عبد الجليل لهذه الخرافات التى يسمونها كرامات وكنا نود أن يطهر باب «قرآن وسنة» من مثل هذه الخزعبلات لأنه لا أبو العيون ولا غيره يعلمون الغيب إذ (لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا الله) النمل: ٦٥ وحتى النبى ﷺ لا يعلم الغيب (ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء) الأعراف : ١٨٨

عبد الرحمن بن محمد لطفى

إمام مسجد (النور) بملوى

إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون

بقلم: حسن عبد الوهاب البنا

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - أما بعد:

فإن الله تعالى خلق بنى آدم وجعل من آياته سبحانه فيهم اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأشكالهم، وسوى نفسوهم فألّهم كل نفس فجورها وتقواها. فمن الناس من زكّى نفسه فأفلح ومنهم من دسّاها فخاب وخسر. قال تعالى «ونفس وما سواها. فألهمها فجورها وتقواها. قد أفلح من زكاها. وقد خاب من دساها» الشمس ٧ - ١٠

واقتضت حكمته تعالى ورحمته أن من زكى نفسه أى طهرها ونقاها من الشرك والكفر ولم يتبع دين الآباء - إذا خالف شرع الله - هو الجدير بالخلافة فى الأرض وتمكين الدين والفلاح لأنه وافق فطرة الله التى فطر الناس عليها. وعلى العكس من ذلك فإن الذى دسّى نفسه مع الصالحين وهو ليس منهم أو جعلها خسيسة قليلة بالعمل الخبيث (١) فإن الله قد حكم عليه بالخيبة والخذلان لأنه خالف الفطرة. قال رسول الله ﷺ «كل مولود يولد على الفطرة حتى يُعْرِب عنه لسانه، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» (رواه الطبرانى وأبو يعلى) (٢).

وأول من زكاهم الله تعالى ووفقهم لتزكية أنفسهم هم الرسل والأنبياء المصطفون الأخيار، اختارهم سبحانه وتعالى على علم. ثم أنزل عليهم الكتب لدعوة الناس لتزكية أنفسهم حتى يكونوا جديرين بالعبودية الخالصة لله تعالى ثم السعادة فى الدنيا والجنة التى لا يدخلها إلا الطيبون.

---

(١) لسان العرب لابن منظور مادة (دسس)

(٢) صحيح الجامع الصغير وزيادته للحافظ السيوطى بتحقيق وتخريج الألبانى (وفقه الله)

فمن استجاب لدعوة الرسل وأخذ بطريق العلم النافع ووفقه الله للعمل الصالح جعله الله من الأعلين. قال تعالى «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» (آل عمران ١٣٩) وهل يسع هؤلاء وأمثالهم إلا أن يسلموا أنفسهم خالصة لله تعالى ويسألوه الهدى والتقى والعفاف والغنى حتى يصيروا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فيمكن الله تعالى لهم دينهم الذى ارتضى لهم ويبدلهم من بعد خوفهم أمنا.

إن رسل الله عليهم الصلاة والسلام جاءوا بالإسلام فهم أبناء آدم أولاد علات، دينهم واحد مع اختلاف الشرائع (اختلاف تنوع لا تضاد) حسب ظروف وأحوال الأمم وتدرجها فى الكمال حتى وصل الأمر إلى خير أمة أخرجت للناس، والتى أنزل الله على رسولها قوله تعالى «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته. وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير» (البقرة ٢٨٥).

قالوا عن موسى عليه السلام إنه أتى من عند الله باليهودية، واليهود يقولون عزير ابن الله، فهل هذه المقولة صدرت عن موسى عليه السلام؟ وقد ورد فى القرآن الكريم أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام «إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى» (طه ١٤) كما ورد أن فرعون لما أدركه الغرق قال «.. آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين» (يونس ٩٠).

كذلك قالوا عن عيسى عليه السلام إنه أتى من عند الله بالنصرانية، والنصارى يقولون المسيح ابن الله. فهل قال عيسى لقومه «اعبدونى فأنا ابن الله» أو «أنا الله» ؟ وقد جاءت آيات القرآن العظيم تدحض هذه العقائد. قال تعالى على لسان عيسى عليه الصلاة والسلام «ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم، وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم، فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شىء شهيد» (المائدة ١١٧) وقال تعالى «فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون» (آل عمران ٥٢).

كما قص علينا القرآن العظيم أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام تنازعته ثلاث فرق كافرة. قال تعالى «ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين» (آل عمران ٦٧)

فقل لى بربك يا أخى بعد كل هذا وغيره من الآيات البينات والبراهين الواضحات كيف يَدَّعى مُدَّعٍ أن أنبياء الله ورسله جاءوا بغير الإسلام، والأنكى من ذلك أن يدعوا هؤلاء إلى عقائدهم مرغبين الناس فيها حيث قالوا كما ذكر عنهم القرآن الكريم: «وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا، قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين» (البقرة ١٣٥).

إن أهل الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت. قال الشعبى ومجاهد «الجبت: السحر» ومن السحر سحر البيان (١) والذى يعمل عمل السحر، فيجعل الحق فى قالب الباطل، والباطل فى قالب الحق، فيستميل به قلوب الجهال، حتى يقبلوا الباطل وينكروا الحق (٢).

فلكم قام زعماء اليهود فى اجتماعات ومحافل وسحروا الناس بكلامهم متباكين، ويؤكدون للمجتمع الحضور من عرب (أكثرهم مسلمون بالميلاد) ويهود ونصارى أن أرض المسجد الأقصى. وما حوله والذى باركه الله بل فلسطين كلها حسب ما جاء فى توراتهم (وليست هى التوراة المنزلة على موسى) ملكا ثابتا لهم وأن سليمان عليه السلام (والذى كان مسلما ولم يكن يهوديا) هو الذى بنى هيكلهم على هذه الأرض. ويتباكون عند حائط المبكى على ملكهم المسلوب، ولكن القرآن العظيم أدحض حججهم فهم يتمسحون بالرسل والأنبياء المصطفين الأخيار، والرسل يبرءون إلى الله من باطل اليهود. فإبراهيم أبو الأنبياء عليه السلام كان حنيفا مسلما وكذلك أبناؤه إسحق ومن وراء إسحق يعقوب عليهما السلام. قال تعالى «ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بَنِىَّ إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون» (البقرة١٣٢).

هؤلاء اليهود - وكذلك المشركون - أشد الناس عداوة للذين آمنوا، وهم يخادعون الله وهو خادعهم. فمن السهل عليهم أن يخدعوا الناس، فقد

---

(١) قال ﷺ «إن من البيان سحرا، وإن من الشعر حكماً» رواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى المستدرك.

(٢) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد بتعليق فضيلة الشيخ محمد حامد الفقى (رحمه الله) ومراجعة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز (حفظه الله) باب بيان شىء من السحر ص ٢٩٣

أوهموا العرب بأنهم فرق فمنهم الصهيونيون المتشددون وغير الصهيونيين كي يهرع العرب إلى الفريق غير المتشدد للحصول على السلام المزعوم، وخدعوهم بسراب يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئا، وهم متفقون على تضييع حق المسلمين عن طريق هذه الصراعات التى ظاهرها فيه الرحمة وباطنها العذاب، وفى وسط هذه المتاهات هم دائبون على الترحيب بهجرة قرنائهم من بلاد العالم، ويجهزون لهم مساكنهم فى أرض المسلمين، ومرافق حياتهم ومعاشهم من أقوات المسلمين بهدف تحقيق آمالهم (والتى سوف يحبطها الله تعالى ثم المؤمنون) تحت اسم (دولة إسرائيل الكبرى) وإسرائيل هو يعقوب عليه السلام والذى قال لأبنائه عند موته ما ذكره القرآن العظيم عنه فى قوله تعالى «أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق إلها واحدا ونحن له مسلمون» (البقرة ١٣٣) فإذا قال اليهود إنهم كانوا شهداء فقد كذبوا وإن قالوا لم نشهد فقد لزمتهم الحجة بالآية الكريمة بأن يعقوب عليه السلام وصى بنيه بالإسلام لا باليهودية كما يزعمون (١).

فهلا قام أحد الحضور من المنتسبين للإسلام فى أحد هذه الاجتماعات والمحافل وتصدى للرد على هذه المفتريات والترهات والبهتان ورد ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة قائلا لهؤلاء القوم البهت: نحن أولى منكم بموسى وأولى منكم بإبراهيم وأبنائه من بعده عليهم الصلاة والسلام، وأن الله غالب على أمره. وقد تولى أكثر الناس عن نصرة الحق وهذا دليل على جهلهم بحقوقهم الشرعية لأنهم لم يؤتوا الفرقان الذى جعله الله للمتقين ويصدق عليهم قول الله تعالى: « ...... وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» (محمد ٣٨) إذا لم يرجعوا عن إهمالهم لعقيدة الإسلام وتعاليمه وأحكامه ومسارعتهم فى الكفار فإن تابوا وأنابوا فلنستبشر بقوله تعالى: «ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون» (الأنبياء ١٠٥) وإنه لآت بإذن الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء.

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

حسن عبد الوهاب البنا

---

(١) أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير للشيخ أبى بكر الجزائرى (حفظه الله)

كلمة حق قالها المفتى

الرسول ﷺ نهى عن اتخاذ القبور مساجد

بقلم: فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوى

مفتى مصر

> نشرت جريدة "الأهرام المسائى" بتاريخ ١٩٩١/١١/٥ سؤالا لأحد القراء يقول فيه: ما حكم الصلاة فى مساجد بها قبور للأنبياء والصالحين، ولقد قام بعض الأهالى بقريتنا ببناء مسجد على قبر أحد الصالحين فما حكم ذلك شرعا؟ وقد أجاب فضيلته بالحق الذى جاء به الإسلام فى هذه القضية ننقله بنصه.
>
> التوحيد

شدد النبى فى النهى عن اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد وذلك يصدق بالصلاة إليها وبالصلاة فيها وأشار النبى ﷺ إلى أن ذلك كان سببا فى انحراف الأمم السابقة وبعدها عن إخلاص العبادة لله، ونهى النبى ﷺ عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجدا خوفا من المبالغة فى تعظيمه والافتتان به، وربما أدى ذلك إلى الكفر كما جرى لكثير من الأمم المخالفة. قال الإمام الشوكانى رحمه الله: ولما احتاج الصحابة والتابعون إلى الزيادة فى مسجد رسول الله ﷺ حين كثر المسلمون وامتدت الزيادة إلى أن دخلت بيوت أمهات المؤمنين فيه وفيها حجرة عائشة رضى الله عنها مدفن رسول الله ﷺ وصاحبيه أبى بكر الصديق وعمر رضى الله عنهما، بنوا على قبره حيطانا مرتفعة مستديرة حوله لئلا يظهر فى المسجد فيصلى إليه الناس ويؤدى إلى المحظور، ثم بنوا جدارين من ركنى القبر الشماليين وحرفوهما حتى التقيا حتى لا يتمكن أحد من استقبال القبر (نيل الأوطار ٢ ص ١٣٦).

وعن عروة عن عائشة رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال فى مرضه الذى مات فيه: (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)

قالت عائشة: ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنى أخشى أن يتخذ مسجدا. فيستفاد من الحديث أن قوله ﷺ هذا من باب قطع الذريعة لئلا يعبد قبره الجهال كما فعلت اليهود والنصارى بقبور أنبيائهم.

فيعلم مما ذكر وغيره أن النبى ﷺ حذر من بناء المساجد على القبور ومن الصلاة إليها، وشدد فى النهى أثناء حياته وعند موته، وذلك لأن هذا الأمر يتعلق بأصل العقيدة التى هى أصل الدين. قال تعالى: (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا). فإغلاقا لأبواب الفتنة وسدا لذرائع الفساد، شدد النبى على المسلمين فى حظر هذا، وإذا كان الافتتان بالأنبياء والصالحين كما نراه ونعلمه شأن كثير من الناس فى كل زمان ومكان، فإنه يجب محافظة على عقيدة المسلم إخفاء الأضرحة من المساجد أو عزلها وفصلها عنها، وخاصة إذا كانت هذه الأضرحة فى جهة القبلة بحيث لا يراها المصلون ولا يستقبلونها وهم بين يدى الله.

وقد أفتى ابن تيمية بأنه لا يجوز أن يدفن فى المسجد، وإذا دفن ميت فى مسجد نظر، فإن كان المسجد قبل الدفن غير، إما بتسوية القبر وإما بنبشه إن كان جديدا. وقد علل العلماء المنع من الدفن فى المسجد بأمرين: أحدهما: أن الدفن فيه إخراج جزء منه عما جعل له من الصلاة والذكر وتدريس العلم، وهذا غير جائز. والثانى أن اتخاذ قبر فى المسجد يؤدى إلى الصلاة إليه أو عنده. وقد دلت الأحاديث على حظر ذلك والمنع منه. وإذا كان ذلك فإنه لا يجوز الإبقاء على صورة قبر هذا الولى بهذا المسجد الوارد فى السؤال وعليه نرى جواز نبش هذا القبر إن كان جديدا ودفن من فيه فى مقابر المسلمين أو خارج المسجد بشرط أن لا تنتهك حرمته، وإن كان قديما أزيلت صورته وسوى بأرض المسجد دون نبش متى اقتضت الضرورة ذلك. والله سبحانه وتعالى أعلم.

د. محمد سيد طنطاوى

وسائل المواصلات: كثرتُها وتنوعها

وأمر الله عز وجل لنا بتسميته وحمده وشكره لدى استعمال أى منها

بقلم: عبد اللطيف النمر

سخر الله لنا كثيرا من وسائل النقل والركوب، من دواب تسير في البر إلى فُلك تمخر عباب البحر، ومن سيارات صغيرة إلى حافلات كبيرة، ومن قطر بخارية إلى قطر كهربائية، ومن طائرات عملاقة إلى سفن عملاقة.

يقول المولى عز وجل: «والأنعام خلقها لكم، فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون. وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس. إنّ ربكم لرءوف رحيم. والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة، ويخلق مالا تعلمون.»⁽¹⁾

وقد أمر سبحانه بتسميته وحمده وشكره لدى استعمال أى منها فقال سبحانه فى معرض تعداد نعمه وآيات قدرته ورحمته: «والذى خلق الأزواج كلها، وجعل لكم من الفُلك والأنعام ما تركبون. لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. وإنا إلى ربنا لمنقلبون»⁽²⁾

وتوضيحا لذلك أقول - وبالله التوفيق - أمر الله عز وجل نبيه نوحا عليه السلام أن يحمده وأن يدعوه إذا ركب السفينة وعلمه كيف يحمده وكيف يدعوه فقال له ما جاء ذكره فى القرآن الكريم: «فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين. وقل رب أنزلنى مُنزلا مُباركا وأنت خير المنزلين.»⁽³⁾

---

(١) الآيات من ٥ - ٨ سورة النحل.

(٢) الآيات ١٢، ١٣، ١٤ من سورة الزخرف.

(٣) الآيتان ٢٨، ٢٩ من سورة المؤمنون.

ويوحى إلينا هذا الأسلوب القرآنى عدة معان وعدة حكم:

فقد قال الله عز وجل لنوح عليه السلام: «فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين.» ولم يقل سبحانه فقولوا: الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين.

وذلك لأن نوحا عليه السلام نبيهم وإمامهم فخطابه عز وجل لنوح عليه السلام خطاب لهم. وهو فوق ذلك مأمور بتبليغهم وتعليمهم، وهم أيضا مأمورون بالتأسى به. وكما نحن مأمورون بالتأسى بنبينا ﷺ.

ولذا أمرهم نبيهم نوح عليه السلام بتسمية الله عز وجل عند ركوب السفينة وعند رسوها للنزول منها وذكرهم بأنعم الله عز وجل عليهم ورحمته بهم إذ قال لهم ما حكاه القرآن الكريم عنه: «وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها إن ربى لغفور رحيم.» (١)

وما جاء فى شأن نوح عليه السلام ومن معه كان كافيا لتعليمنا وإرشادنا أن نفعل مثله، ولا سيما بعد أن قال الله عز وجل لنبينا ﷺ بعد أن ذكر عددا من الأنبياء فى القرآن الكريم: «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده.» (٢)

ولكن الله عز وجل - فضلا منه ورحمة - زادنا فى هذا الأمر بيانا فأمرنا أن نذكره وأن نحمده إذا ما ركبنا الفُلك والدواب وغيرها فقال سبحانه: «والذى خلق الأزواج كلها وجعل لك من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مُقرنين.»

ويبين لنا رسول الله ﷺ بفعله وقوله كيف ننفذ هذه الآيات الثلاث: فعن على بن ربيعة قال: شهدت عليا رضى الله عنه أُتِى بدابة ليركبها، فلما وضع رجله فى الركاب قال: باسم الله. فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله، ثم قال: سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. وإنا

---

(١) الآية من سورة هود (٤١)

(٢) من الآية: ٩٠ من سورة الأنعام.

إلى ربنا لمنقلبون. ثم قال: الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، الله أكبر ، الله أكبر، الله أكبر، سبحانك إنى ظلمت نفسى فاغفرلى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. ثم ضحك . فقلت من أى شىء ضحكت يا أمير المؤمنين؟؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ: صنع كما صنعت ثم ضحك . فقلت من أى شىء ضحكت يا رسول الله ؟؟ قال: إن ربك ليعجب من عبده إذا قال: "رب اغفرلى ذنوبى، يعلم أنَّه لا يغفر الذنوب أحد غيره." (١)

ومعنى قوله سبحانه: "وما كنا له مقرنين." أى وما كنا له مطيقين ولا قادرين على تذليله وتسخيره لولا تسخيره سبحان وتعالى لنا .

فكل ما يركبه الإنسان من الفُلك والدواب والأنعام أكبرُ منه حجما، وأشد منه قوة، بل يربو بعضها على حجم الإنسان وقوته مئات المرات أو آلاف المرات. بل إن بعضها يربو على حجمه وقوته مئات الآلاف من المرات أو أكثر كما ترى فى البواخر العملاقة، والطائرات العملاقة وكذا القُطر البخارية والقُطُر الكهربية.

ولولا فضل الله ورحمته وهدايته لما استطاع الإنسان أن يُسخر لخدمته ومنفعته شيئا منها . فقد سخر له الماء والنار – وهما ضدان – فى تسيير السفن والقطر والطائرات والسيارات، ولما اهتدى أيضا إلى استنباط الكهرباء وفقه الله لتسخيرها تسخيرا واسعا فى كثير من مجالات الحياة.

هذا وقد قال الله عز وجل: «والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون.» (٢) فهذا الخبر الإلهى: «ويخلق مالا تعلمون.» يهيئ القلوب والأذهان إلى استخدام ما يستجد من وسائل الحمل والركوب وحتى لا يقول بعض الناس إنما استخدم آباؤنا الخيل والبغال والحمير فلا نستخدم غيرها .

البقية صفحة (٤٧)

---

(١) أخرج هذا الحديث الإمام الترمذى فى كتابه الشمائل المحمدية (باب ما جاء فى ضحك رسول الله ﷺ).

(٢) الآية ٨ من سورة النحل.

إسلام قسيس وراهب

رئيس لجنة التنصير لأفريقيا وغرب أسيا يبكى ويُسلم

وكبير الرهبان تفيض عيناه من الدمع مما عرف من الحق

بقلم: يوسف محمد سليمان

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد: فقد قرأت بالأمس القريب الخبر الذى زادنى إيمانا وهزنى من أعماقى. ذلكم هو نبأ الرئيس السابق للجنة التنصير بأفريقيا وغرب آسيا الذى نشرته جريدة «المسلمون» الدولية الأسبوعية بعددها رقم ٣٥٦ الصادر فى ٢٣ جمادى الأولى ١٤١٢

يقول مراسل الجريدة (جلس رئيس لجنة التنصير بأفريقيا وغرب آسيا على كرسى الاعتراف ليستمع إلى امرأة منحرفة تطلب منه المغفرة باعتباره كاهناً وبدلاً من أن يرفع الصليب فى وجهها كما اعتاد القساوسة ليدللوا على قبولهم توبة المخطئين وجد نفسه يبكى أمامها مرددا أنا أغفر الخطايا؟ فمن يغفر ذنبى؟

كانت هذه الخطوة الأولى فى رحلة العذاب التى بدأها القس السابق «إسحق» ليبلغ واحة الإيمان. رحلة كلفته ألوانا من الاضطهاد لا يحتملها إنسان. وكرسى الاعتراف تقيمه الكنائس فى أثناء قداس الأحد أسبوعيا. حيث يجلس القس ليستمع إلى اعترافات النصارى العادين بخطاياهم.

يتذكر «إسحق» هذه اللحظة قائلا: جاءتنى امرأة تعض أصابع الندم. قالت: إنها انحرفت ثلاث مرات، وأنا أمام قداستك الآن أعترف لك رجاء أن تغفر لى، وأعاهدك أن لا أعود لذلك أبداً - ومن العادة المتبعة أن يقوم الكاهن برفع الصليب فى وجه المعترف ويغفر له خطاياه.

وما كدت أرفع الصليب حتى عجز لسانى عن النطق، **فبكيت بكاءً مرّاً وقلت: هذه جاءت لتنال غفران خطاياها منى. فمن يغفر لى خطاياى؟ وإذا بذهنى يتوقف بالعبارة القرانية الجميلة (قل هو الله أحد) هنا أدركت أن فوق العالى عالٍ أكبر من كل كبير. إله**

واحد لا معبود سواه. وذهبت على الفور للقاء الأسقف وقلت له: أنا أغفر الخطأ لعامة الناس؟ فمن يغفر لى خطاياى؟ فأجاب دون اكتراث «البابا» وسألته فمن يغفر للبابا؟ وهنا انتفض جسمه ووقف صارخا وقال: إن قداسة البابا معصوم!! فكيف تتطاول بمثل هذا السؤال؟. بعد ذلك صدر قرار «البابا» بحبسى فى الدير وأخذونى معصوب العينين، وهناك استقبلنى الرهبان استقبالاً عجيبا. كل منهم يحمل عصاً يضربنى بها وهو يقول: هذا ما يصنع ببائع دينه وكنيسته. وهكذا حتى أُمر بجميع الرهبان. استعملوا معى كل أساليب التعذيب التى ما زالت آثارها موجودة على جسدى، وأمرونى بأن أرعى الخنازير وبعد ثلاثة أشهر حولونى إلى كبير الرهبان لتأديبى دينيا. **وعندما ذهبت إليه فوجئت به يقول: يا بنىّ «إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً» اصبر واحتسب. من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب.** وقلت فى نفسى: ليس هذا الكلام من الكتاب المقدس أو من أقوال القديسين. وما زلت فى ذهولى بسبب هذا الكلام حتى رأيته يُضيف ذهولاً على ذهولى بقوله: «نصيحتى لك السر والكتمان إلى أن تعلن الحق مهما طال الزمان». ترى ماذا يعنى بهذا الكلام وهو كبير الرهبان؟ الصدفة وحدها كشفت الإجابة عندما طرقت بابه ذات يوم فلم يجبنى أحد فقمت بفتحه ودخلت فوجدته يؤدى الصلاة صلاة الفجر وتسمرت مكانى أمام هذا الذى أراه، ولكنى انتبهت بسرعة عندما خشيت أن يراه أحد من الرهبان فأغلقت الباب. فجاءنى بعد ذلك وهو يقول وفى عينيه الدموع: تستر علىّ **فإن غذائى القرآن، وأنيس وحدتى توحيد الرحمن، ومؤنس وحشتى عبادة الواحد القهار.**

فأخذت أفكر فى الأمر تفكيرا عميقا، وبدأت أدرس الإسلام جيدا حتى تكون هدايتى عن يقين تام فكان أن هدانى الله إلى دين القيِم والأخلاق الحميدة، ووجدت صعوبات كبيرة فى إشهار إسلامى نظرا لأننى قسٍ كبير ورئيس لجنة التنصير فى أفريقيا. فقد حاولوا تعطيل ذلك بكل الطرق لأنه فضيحة كبيرة لهم وخيرونى بين كل ممتلكاتى وبين دينى الجديد (الإسلام) فتنازلت لهم عنها كلها فلا شىء يعدل لحظة الندم التى شعرت بها وأنا على كرسى الاعتراف) (انتهى كلام محرر جريدة المسلمون).

تعقيب

(قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا: اشهدوا بأنا مسلمون) وها هو كتاب الله يتلى عليكم فى مذياعات العالم وقد استمع إليه من قبلكم ففاضت أعينهم من الدمع مما عرفوا من الحق وهم يقولون: ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين. وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين.

هدانا الله جميعا إلى الإيمان بالله وحده دون أن نشرك به شيئا وإلى العمل بكتابه وسنة رسوله ﷺ.

يوسف محمد سلمان

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بأسوان

بقية مقال (وسائل المواصلات)

ومرة أخرى: جاء هذا الخبر الإلهى: «ويخلق مالا تعلمون» بصيغة الفعل المضارع – الذى يعبر عن الحال والاستقبال – ليؤذن بأن الله عز وجل سييسر للبشرية صنوفا وأنواعا من المخترعات لا يعلمها ولا يعرفها الإنسان الآن فلا مانع من استخدامها والانتفاع بها فى مرافق الحياة متى وجدت.

هذا وفى تعليمه سبحانه لنا أن نقول فى نهاية الأمر: «وإنَّا إلى ربنا لمنقلبون» ليذكرنا سبحانه أن نهاية سيرنا فى هذه الحياة إلى الله سبحانه لنُعِدّ لهذا المآل عدته فهو من باب التنبيه بسير الدنيا على سير الآخرة. كما نبه بالزاد الدنيوى على الزاد الأخروى فقد قال سبحانه: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى، واتقون يا أولى الألباب» (١)

وكما نبه سبحانه باللباس الدنيوى على اللباس الأخروى وهو لباس التقوى فقال سبحانه: «يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا، ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون» (٢)

وفقنا الله للاعتصام بكتابه «ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم.»

عبداللطيف النمر

---

(١) الآية ١٩٧ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٢٦ من سورة الأعراف

رسائل فى الميراث

إعداد: محمد رضا محمد صالح

- ١٣ -

حالات الأب فى الميراث

الحالات	المستحق	الشروط	ملاحظات
الحالة الأولى	السدس فرضا	وجود فرع وارث مذكر هو (الإبن - ابن الإبن وإن نزل).	١- لا يحجب حجب حرمان ٢- لا يحجب حجب نقصان
الحالة الثانية	السدس فرضا والباقى تعصيبا	وجود فرع وارث مؤنث (البنت - وبنت الإبن وإن نزل أبوها).	
الحالة الثالثة	بالتعصيب فقط	عدم وجود فرع وارث مطلقا (مذكراً أو مؤنثا) فى هذه الحالة يأخذ التركة كلها أو الباقى منها.	

دليل الميراث: دليل ميراث الأب فى قول الله عز وجل: «ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد - فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس»

الحالة الأولى:

مثال: توفى رجل وكان ورثته زوجته وأباه وابنه

الحل: الزوجة: الثمن فرضا لوجود الفرع الوارث

الأب : السدس فرضا لوجود الفرع الوارث المذكر.

الإبن : الباقى تعصيبا

الورثة: الزوجة : الأب : الإبن
الفروض: الثمن : السدس : الباقى
السهام: ٣ : ٤ : ١٧ الأساس ٢٤
مجموع السهام = ٣ + ٤ + ١٧ = ٢٤ سهما

الحالة الثانية:

مثال: توفى رجل وكان ورثته ابنتين وأباه وزوجته

الحل: الزوجة: الثمن فرضا لوجود الفرع الورث.
البنتان: الثلثان فرضا للتعدد وعدم وجود من يعصبهما
الأب : السدس فرضا + الباقى تعصيبا (لوجود الفرع الوارث المؤنث)

الورثة: الزوجة : البنتان : الأب
الفروض: الثمن : الثلثان : (السدس + الباقى)
السهام: ٣ : ١٦ : (٤ + ١) الأساس ٢٤
مجموع السهام = ٣ + ١٦ + ٥ = ٢٤ سهما

الحالة الثالثة

مثال: توفى رجل وكان ورثته أباه وأمه فقط

الحل: الأم : الثلث فرضا لعدم وجود فرع وارث ولا جمع من الإخوة
الأب: الباقى تعصيبا لعدم وجود فرع وارث مذكر أو مؤنث

الورثة: الأم : الأب
الفروض: الثلث : الباقى
السهام: ١ : ٢ الأساس ٣
مجموع السهام = ١ + ٢ = ٣ أسهم.

يتبع إن شاء الله

محمد رضا محمد صالح

المسيح لم يصلب

هكذا قال القرآن والإنجيل

بقلم مصطفى عبد اللطيف درويش

- ٢ -

المسيح طلب من الله النجاة والله يستجيب

لقد علّم المسيح أصحابه قاعدة عامة هى "كل ما تطلبونه فى الصلاة مؤمنين تنالونه " متى ٢١/ ٢٢ ولا يعقل أن يعلم المسيح أصحابه هذه القاعدة ويكون هو خارج دائرة تطبيقها ! ولهذا "وخر على وجهه وكان يصلى قائلا يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس" متى ٢٦/ ٣٩ فقد صلى وطلب من الله النجاة وهو الذى علم أصحابه كل ما تطلبونه فى الصلاة مؤمنين تنالونه - يجب ألا نشك أبدا فى أنه نال النجاة.

والأمر لم يقف عند هذا الحد بل تعداه إلى الصراخ والدموع والتضرعات إلى الله فجاء بالنص "إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه" رسالة بولس إلى العبرانيين أصحاح ٥ عدد ٧، أى تهديد هذا الذى دعا المسيح الله أن يخلصه منه ان لم يكن التهديد بالموت صلبا وقتلا!! فما معنى أن يطلب يسوع من الله الخلاص من الموت وسمع له؟ المعنى الوحيد الذى يقبله العقل أن الله تعالى نجاه من الصلب والقتل لأن هذه تضرعات إنسان مهدد بالقتل.

بل يعرض علينا إنجيل لوقا كيف كانت توسلات المسيح إلى الله طلبا للنجاة فيقول "وإذا كان فى جهاد كان يصلى بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض "لوقا ٢٢/ ٤٤ صراخ وبكاء وصلاة ودموع ألا يسمع له الله مع ذلك؟ لقد أثبتت النصوص أن الله استجاب له وحقق له السلامة.

إن الله تعالى لا يسمح أبدا بقتل رسوله المسيح لأنه تعالى عاب على الإسرائليين قتل الأنبياء. نحن نريد عاقلا يقول لنا كيف يسمع الله تضرعات المسيح لإنقاذه من التهديد ثم بعد ذلك يصلب ويقتل.

الاستجابة

واستجاب الله للمسيح وسمع له فكانت النتيجة "سلاما أترك لكم سلامى أعطيكم" يوحنا ١٤/ ٢٧

"قد كلمتكم بهذا ليكون لكم فيّ سلام" يوحنا ١٦ / ٣٣ وقبل وقائع الصلب المزعوم وما قبله من أحداث قال المسيح لأصحابه "وأما الآن فأنا ماض إلى الذى أرسلنى وليس أحد منكم يسألنى أين تمضى " يوحنا ١٦/٥ وقد جاء بالنص "مكتوب أنه يوصى ملائكته بك لكى يحفظوك وأنهم على أياديهم يحملونك لكى لا تصطدم رجلك بحجر" لوقا ٤/ ١٠ فهل الذى يحفظ رجله من أن تصطدم بحجر يسمح بأن يعلق على صليب وتدق فى يديه المسامير ويطعن جنبه بالحربة!؟

إن ذلك كله يتناقض مع ما جاء فى وصف المسيح "ولا رأى جسده فسادا" أعمال الرسل ١ / ٣١ أليس دق المسامير والطعن بالحربة فى الجسد لوناً من الفساد!؟ والنجاة واضحة فى هذا النص "فطلبوا أن يمسكوه فخرج من بين أيديهم" يوحنا ١٠/ ٣٦ وأيضا "فرفعوا حجارة ليرجموه أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازا فى وسطهم" يوحنا ٨ / ٥١.

"بطرس المنكر"

كمقدمة لابد أن تعرف مكانة بطرس ومنزلته عند المسيح وشهادته له، لقد قال له المسيح "وأعطيك مفاتيح السماوات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطا فى السماوات وكل ما تحله على الأرض يكون محلولا فى السماوات" متى ١٦/ ١٨ - ١٩ ويصرح بطرس للمسيح ويقول له "ولو اضطررت أن أموت معك لا أنكرك" مرقس ١٤ / ٣١

فماذا بعد هذه الشهادة لبطرس من المسيح وماذا بعد هذا العهد من بطرس للمسيح؟ لما سألوا بطرس هل تعرف المسيح؟ "... فابتدأ حينئذ (بطرس) يلعن ويحلف أنى لا أعرف الرجل" متى ٢٦/ ٧٤ يعنى لا أعرف الرجل الذى أمسكتموه للصلب.

طريق الخلاص كما بينه المسيح

ليس فيه الإيمان بالموت الكفارى على الصليب هذه أدلتنا

أولا: فى بداية دعوة المسيح "جاء يسوع إلى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله ويقول قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل" مرقس ١ / ١٤ - ١٥ والإنجيل الذى طلب المسيح من قومه الإيمان به ليس فيه الصلب والصليب والموت الكفارى لأن كل هذه الأشياء وردت فى أناجيل لم يكن أصحابها قد ظهروا بعد، بل بعضهم جاء بعد المسيح.

ثانيا: فى إنجيل متى الإصحاحات الخامس والسادس والسابع سرد المسيح كل الوصايا التى يجب الإيمان بها للوصول إلى ملكوت الله وليس من بينها على الإطلاق الإيمان بالموت الكفارى على الصليب.

ثالثا: بين المسيح الطريق إلى الحياة الأبدية بوضوح تام فجاء فى إنجيل يوحنا ٥/ ٢٤ "الحق أقول كم إن من يسمع كلامى ويؤمن بالذى أرسلنى فله حياة أبدية" وفى إنجيل يوحنا أيضا إصحاح ١٧/ ٣ "وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته".

رابعا: بين المسيح الوصية التى هى أول كل الوصايا وذلك لما سأله الكاتب "أية وصية هى أول الكل؟ فأجابه يسوع: إن أول كل الوصايا هى اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد وتحب الرب من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك. هذه هى الوصية الأولى "وليس فيها الإيمان بالموت الكفارى على

الصليب، ثم قال المسيح "وثانية مثلها هى تحب قريبك كنفسك ليس وصية أخرى أعظم من هاتين "مرقس ١٢ عدد ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١.

ترى هل يمكن أن تكون الوصية بالإيمان بالموت الكفارى على الصليب أعظم من هاتين ؟؟؟ القول بذلك اتهام لكلام المسيح عليه السلام.

خامسا: وعد تلاميذه قائلا "الحق أقول لكم إنكم أنتم الذى تبعتمونى فى التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسى مجده تجلسون أنتم أيضا على اثنى عشر كرسيا.. "إنجيل متى أصحاح ١٩ عدد ٢٨، وذلك برغم أن التلاميذ الإثنى عشر الجميع تركوا المصلوب وهربوا بل ومنهم من أنكره بل ومنهم وهو يهوذا الذى باعه بثلاثين من الفضة فلم يكن التلاميذ مؤمنين بالموت الكفارى.

سادسا: كيف يطلب المسيح منهم الإيمان بالموت الكفارى وهو الذى دعا الله تعالى أن ينجيه من هذا الموت وسمع له من أجل تقواه، وهو الذى قال إن نفسى حزينة جدا حتى الموت بل قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه كما جاء فى العبرانيين ٥ /٧ وتكرر منه طلب النجاة من هذا الموت فكيف يطلب منهم الإيمان به ويكون أساس الإيمان وبدونه لا دخول فى ملكوت الله !!!؟؟؟ بل وأكثر من ذلك المسيح يستنكر هذا القتل، القتل الكفارى فكيف يأمر بالإيمان به ويجعله طريق الخلاص.

«ولكنكم تطلبون أن تقتلونى وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذى سمعه من الله» يوحنا ٨/ ٤٠

وإلى لقاء آخر بإذن الله

مصطفى عبد اللطيف درويش

من حقيبة البريد

وردت إلينا الرسالة التالية من طالبات كلية التربية النوعية ببور سعيد:

نحن طالبات كلية التربية النوعية ببور سعيد نرسل إليكم هذا الخطاب لما وجدنا عندكم من جرأة الرأى وحرية القول نسرد عليكم ما يحدث فى كليتنا فإننا كنا نظن أنفسنا فى دولة دستورها الإسلام وحكمها كتاب الله تعالى لكننا استيقظنا على حقيقة مرة فقد وجدنا أنفسنا أمام حكم طاغية تحكم بالحديد والنار وجدنا أنفسنا أمام عميدة الكلية التى كنا نظن أنها أم لنا لكننا وجدناها وحشاً كاسراً لا يبغض أحداً بقدر ما يكره المسلمين ولا تضطهد أحداً بقدر ما تضطهد المحجبات. وإليكم القصة من بدايتها إلى حالنا اليوم:

كنا نصلى فى مسجد مقام بالكلية ومع ضيق مساحته فقد كان يجمعنا فى صلاة الظهر والعصر والمغرب لأننا نواصل المحاضرات إلى وقت متأخر لكننا فوجئنا ذات يوم بأن العميدة قد أصدرت قراراً بإغلاق هذا المسجد بعد الساعة الثانية أى بعد صلاة الظهر ولما سألناها عن سبب ذلك قالت لنا هذه أوامر قد صدرت وإن من يتعدى هذه القوانين سوف يحاسب حساباً عسيراً. وأنا وأخواتى نسألكم أى قانون يأمر بأن يغلق مسجد بعد الساعة الثانية ويمنع الطالبات من أداء صلاة العصر والمغرب.

وفى اليوم التالى جاءت الطالبات ليصلين صلاة الظهر بعد المحاضرات التى استمرت من الساعة الثامنة صباحا حتى الساعة الواحدة والنصف وبعد أن دخلن المسجد وأقمن الصلاة جاءت إحدى موظفات رعاية الطلاب فى الكلية وأمرتهن بالخروج من المسجد لإغلاقه. أبت الطالبات إلا أن يتممن صلاتهن فإذا بها تعتدى على إحدى الطالبات المحجبات بالسب ثم أرسلت هذه الموظفة إلى العميدة فإذا بالعميدة تحضر كالوحش المفترس وتعتدى على نفس الطالبة بالسب والشتم ثم تطردها خارج المسجد بالقوة وتطرد الأخريات بنفس الطريقة هذا كله فى المسجد وفى دار العلم وفى الحرم الجامعى.

أهذا كلام يرضى الله.. ؟ وبعد ذلك أصدرت العميدة قراراً بتحويل المسجد إلى مكتب للموظفين بعد أن كان مسجدا يذكر فيه اسم الله تعالى ثم أصدرت قراراً أخر بتحويل هؤلاء الطالبات إلى التحقيق وإلى مجلس تأديب. بالإضافة إلى ذلك أمرت باستدعاء أولياء أمور الطالبات. ذلك كله لأننا أردنا أن نصلى الظهر حاضراً ولم نضيع الصلاة. وبعد أن يئسنا من كل شىء إلا من الله أرسلنا إليكم هذه المأساة. ورجاؤنا أن نجد عندكم النصرة والحق الذى ضاع. هذا والله المستعان

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إمضاء

طالبات كلية التربية النوعية ببور سعيد

تعليق للتوحيد

إذا كان ما فى هذه الرسالة صحيحا فإنه أمر خطير أن تمنع الفتيات المسلمات من أداء الصلاة، وذلك لن يثنى المسلمة عن إسلامها وتمسكها بدينها، بل قد يفتح بابا لتعاطف هؤلاء الطالبات مع من يطلقون عليهم أوصاف التطرف من الشباب.

ثم لا ننسى أن الفتاة المسلمة كلما حسن إسلامها أنتجت لهذه الأمة أجيالا صالحة من البنين والبنات.

إننا نطلب من جامعة بور سعيد سرعة التدخل لإعادة المسجد أو إتاحة الفرصة للطالبات لأداء الصلوات فى أوقاتها وتعميم ذلك فى جميع الكليات

التوحيد

من أخبار الجماعة

اجتماع الجمعية العامة العادية للمركز العام

بمشيئة الله تعالى ستجتمع الجمعية العامة العادية للمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية عقب صلاة الظهر يوم الخميس ٢٧ فبراير ١٩٩٢ للنظر فى جدول الأعمال الذى يتضمن عرض التقرير السنوى لمجلس الإدارة عن نشاط الجماعة خلال عام ١٩٩١ واعتماد الحساب الختامى عن العام المذكور وانتخاب خمسة أعضاء لعضوية مجلس الإدارة من الذين انتهت عضويتهم بالإسقاط الثلثى – وذلك بمقر المركز العام للجماعة ٨ شارع قولة عابدين القاهرة.

هذا وقد تحدد موعد قبول طلبات الترشيح لعضوية المجلس اعتبارا من ١٥ يناير ١٩٩٢ حتى الساعة الخامسة مساء يوم ٢٤ يناير ١٩٩٢ والله ولى التوفيق.

إشهار فرع الجماعة بالرمالى مركز قويسنا منوفية

تم بحمد الله تعالى إشهار فرع جديد لجماعة أنصار السنة المحمدية بقرية الرمالى مركز قويسنا محافظة المنوفية برقم ٧٤٩ بتاريخ ١٩٩١/٣/١٧ ويتكون مجلس إدارته من الإخوة.

الرئيس: ناصر محمد متولى البيومى
السكرتير: عبد الناصر لطفى محمد
أمين الصندوق: عليوة الشافعى مصطفى
الأعضاء: عبد الحفيظ محمد عبد الحميد، أشرف عبد الحكيم البطاط.

والمركز العام للجماعة يدعو الله تعالى أن يوفق المسئولين بهذا الفرع وسائر فروع الجماعة إلى الدعوة إلى الله عز وجل على هدى كتابه وسنة رسول الله ﷺ بمنهج السلف الصالح.

تهنئـــة

يهنئ المركز العام للجماعة ومجلة التوحيد الأخ الدكتور جمال المراكبى عضو لجنة الفتوى بالمجلة بحصوله على درجة الدكتوراه حيث نوقشت رسالته بكلية حقوق عين شمس وكان موضوعها (الخلافة الإسلامية بين الشريعة والنظم المعاصرة) وقد أجازتها اللجنة بتقدير جيد جدا مشيدة بجهود الباحث وأوصت بطباعتها على نفقة الجامعة.

فى هذا العدد

		صفحة
كلمة التحرير (أفيقوا إلى أنفسكم)	رئيس التحرير	١
باب الفتاوى	لجنة الفتوى	٥
مفاسد حول المساجد	الأستاذ أحمد محمود كريمة	١٣
بدع لا أصل لها	الأستاذ عبد الرشيد أحمد سيد	١٩
من روائع الإعجاز فى القرآن	الأستاذ إبراهيم الضبيعى	٢٠
أولياء الله وأولياء الشيطان	الأستاذ بدوى محمد خير	٢٢
دفاع عن السنة المطهرة (٥٥)	الأستاذ على إبراهيم حشيش	٢٨
البنوك والاستثمار (٥)	أ. د. على السالوس	٣٢
كبار الأزهريين ليسوا عارفين	الأستاذ عبد الرحمن محمد لطفى	٣٥
إن الله أصطفى لكم الدين	الأستاذ حسن عبد الوهاب البنا	٣٦
النهى عن اتخاذ القبور مساجد	د. محمد سيد طنطاوى	٤٠
وسائل المواصلات	الأستاذ عبد اللطيف النمر؛	٤٢
إسلام قسيس وراهب	الأستاذ يوسف محمد سليمان	٤٥
رسائل فى الميراث (١٣)	الأستاذ محمد رضا محمد صالح	٤٨
المسيح لم يصلب	الأستاذ مصطفى عبد اللطيف درويش	٥٠
من حقيبة البريد	التحرير	٥٤
من أخبار الجماعة	التحرير	٥٦

قيمة الإشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر: أربعة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج: ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد – جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١١٩٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥ الثمن ٢٥ قرشاً